الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

المعجم الدلالي في أدب الطفل:

قصة فستان العيد لعلاوة كوسة

قصة منيب و بذور الرمان لفوزي غراب انموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالب(ة):
*- بخبخ نور الهدى
*- عبديش سارة
*- أعلامة رقية

إشراف الأستاذ(ة):
سعاد زدّام

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر و عرفان

الحمد لله على نعمه، و الشكر له على وافر آلائه و الحمد لله القائل:

" وَ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ".

و السلام على خير الشاكرين عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم و هو القائل: " من لا يشكر الله لا يشكر الناس".

أما بعد، نتقدم بخالص الشكر و الامتنان إلى من أعاننا على إنجاز مذكرتنا المتواضعة أستاذتنا المحترمة "سعاد زدام" التي قدمت لنا كلّالدعم و الاعانة و لم تبخل علينا بتوجيهاتها و نصائحها القيمة.

نتقدم إليك أستاذتنا الفاضلة بكل الشكر و العرفان

و نتمنى أن يكون هذا في ميزان حسناتك

و نسأل الله أن يجازيك خيرا،

و لك منا فائق التقدير و الاحترام.

نور الهدى، سارة، رقية

إهـــداء

"أمي" نخجل الكلام أمامك، من أين تبدأ أحرفي يا نغما يملأ أرجائي، يا قمرا يضيء في سمائي، يا من أوجب الله تعالى علي برها و الإحسان إليها، يا من جعل الله تعالى جنان الخلد تحت قدميها، يا من تتمنى لي الخير الدائم و النجاح و التقدم المستمر، أبعث إليك عباراتي المفعمة بالحب و الاحترام مرفقة بأصدق الدعوات و أهديك تخرجي هذا لتكتمل فرحتي.

إلى روح أبي الزكية الطاهرة.

إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة و مرها و كانت بسمتهم تبعث في نفسي القوة و حب الحياة إلى أختي الغاليتين:

هاجر و سارة.

إلى أعز الناس على قلبي:

زكريا، آنيا، إلين.

إلى صديقاتي و رفيقات دربي:

أمينة، كوثر، سارة، رقية، نجاة.

و إلى كل من شجعني و لو بكلمة طيبة أو ابتسامة رقيقة منحتني القوة و الصبر.

و إلى كل من نسيه قلمي ذكره قلبي.

نور الهدى

إهـــــداء

إلى والدي الكريمين:

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب و معنى الحياة و سر الوجود. الى ما كان دعاؤها سر نجاحي، و حنانها بلسم جراحي الى أغلى الحبايب، امي الحبيبة (مليكة).

الى من كلله الله بالهيبة و الوقار... الى من علمني العطاء بدون انتظار، الى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم و الغد و الى الابد، والدي العزيز (فوضيل).

إلى إخوتي و أخواتي: آمنة، سمية، إيمان، سعاد، خالد، بلال.

إلى اخواتي اللاتي لم تلدهن امي، الى من تحلو معهن ينابيع الصدق الصافي معهن سعدت، و برفقتهن سرت على طريق النجاح و الخير، صديقاتي: مروة، خولة، مريم، سارة، نور الهدى، هدى، نسيبة، مريم، أميرة.

إلى أعزّ من أحبهم قلبي و رفيق دربي: حسين.

و إلى خالتي العزيزة مع تمنياتي لها بالشفاء العاجل آمين.

و إلى كل من أمدني بالعون و الإرشاد و التشجيع أهدي هذا العمل المتواضع شهادة تخرجي.

رقيـــــة

إهـــداء

إلى الذين أوصاني بهما ربيّ، و خفق لهما قلبي، و استنار بهما دربي،

إلى والديَّ العزيزين، أمّي و أبي،

كان لهما الفضل و كل الفضل في تربيتي و تعليمي.

إلى سندي في هذه الدنيا، رمز القوة و الكفاح، و من شاركني طفولتي

إخوتي الأعزاء.

إلى كل الأهل و الأقارب...

إلى أساتذتي الكرام...

إلى كل الصديقات و الزملاء...

إلى كل فاه و قلب دعا لي دعوة نجاح.

سـارة

مقدمـــة

مقدمــة

الأطفال هم زينة الحياة الدنيا يولدون صفحة بيضاء، و على الآباء و المربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالعقيدة و الأفكار الإسلامية التي تُؤهلهم كي يكونوا شباباً فعّالين في المجتمع.

و الطفولة مرحلة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان و حياة مجتمعه الذي يعيش فيه أيضاً، لأنّ كل دعامة و أساس تربوي سليم يُؤسس في هذه المرحلة سيكون مردوده إيجابياً على شخصية الفرد في الكبر، و على مجتمعه الذي يعيش فيه كما أنّ أي قصور ناجم من قبل الآباء و الأمهات و المربين في تربية الطفل في مرحلة طفولته، سيكون مردوده سلباً يصعبُ معالجته فيما بعد، على الطفل و على مجتمعه.

فالطفل ثروة الحاضر و عماد المستقبل و أمله الذي تعتمد عليه الأمم في تشييد حضارتها و بناء مجدها إذا ما أولته عنايتها و رعايتها و قامت على إعداده و تربيته التربية التي تُؤهله و تُعدّه للقيام بمسؤوليات و واجبات تجاه ربّه و دينه.

و من هنا تتجلى أهمية إمداد الأطفال بالأدب الذي يُهيئهم لتحقيق الأهداف المنشودة منهم و يُسهم في تنشئةٍ صحيحة قوية و يستطيع الأدب أن يُلبي حاجاتهم و يُسهم في إشباع اهتماماتهم، و يُثري لغتهم و يطورها سليمة " سليقة ". و من هنا كان لأدب الأطفال بمختلف فنونه دور في تحقيق كل هذا

و تحتل القصة المقام الأول من حيث الأهمية، فالأطفال يميلون و يستمتعون بها سواء كانت مرئية أو مقروءة فهي من الأساليب المستخدمة التي تتصدر طرق تربية الطفل، نظراً للعناصر المشوقة التي تجذب الصغير و الكبير، و من هذا المنطلق كان عنوان مذكرتنا هو: (المعجم الدلالي في أدب الطفل أنموذجي: قصة فستان العيد، و منيب و بذور

الرّمان).

و سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو قلة الدراسات و الأبحاث و نقصها في هذا المجال خاصة في المركز الجامعي بميلة، بالإضافة إلى حيوية الموضوع و أهميته و كذا الرغبة في دخول هذا العالم البريء و الشفاف و لهذا يأتي هذا البحث لفتح آفاق جديدة لدراسة ما كتب للأطفال، و من هنا نطرح مجموعة من الإشكاليات: ماذا نعني بأدب الطفل؟و ماذا نقصد بالمعجم الدلالي؟ و فيما تتمثل فنون و أساليب هذا النوع من الأدب؟

و للإجابة على هذه الإشكاليات ضمَّنَّا هذا البحث ثلاثة فصول مسبوقين بمقدمة و أنهينا البحث بخاتمة و يتمثل:

الفصل الأول: مصطلحات و مفاهيم. و هو عبارة عن تعاريف لبعض المصطلحات كأدب الطفل، المعجم، الدلالة...

الفصل الثاني: في أدب الطفل و هنا تكلمنا عن أدب الطفل بصفة عامة كالنشأة و التطور و الفنون...

أما الفصل الثالث: فيمثل الجانب التطبيقي من البحث و فيه عرّفنا بالقصة و وقع اختيارنا على قصتين (فستان العيد، و منيب و بذور الرّمان) و طبقنا عليها دراستنا.

أما الخاتمة فتضمّنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

و عن المراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر من أهمها: أدب الأطفال في العالم المعاصر لإسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية لرشدي أحمد طعيمة، و أدب الأطفال علم و فن لأحمد نجيب...، بالإضافة إلى القصتين اللتين اعتمدنا عليها في الفصل التطبيقي فستان العيد لعلاوة كوسة، و منيب و بذور الرّمان لفوزي غراب.

و نسأل الله تعالى العلي القدير أن يوفقنا للعلم النافع و العمل الصالح، و يرزقنا السداد في

الأقوال و الأعمال، و صلى الله و سلم و بارك على نبيّه و آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

الفصل الأول:

مصطلحات ومفاهيم

المبحث الأول: مفهوم الأدبلغةً و اصطلاحاً

1.لغةً:الأدب (ج) آداب: الظّرف / التهذيب نقول"قليل أو عديم الأدب". [1] يرجع أصل (أ.د.ب) إلى عدت معانٍ:

- **الدعوة إلى الطعام و الشراب:**و منه قولهم: أدب الرجل إلى الطعام أي دعاه و الآدب عند العرب هو الداعي إلى الطعام و الشراب.
- **الدعوة إلى كمال الأخلاق و تغيير الطباع:** و منه قوله ﷺ: " *أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي*" و من قولهم أدّب الرجل يؤدّبه تأديباً و أدباً.[2]

و قد ذهب "ابن فارس" أنّ هذه الكلمة ترجع إلى معنى الاجتماع فالنّاس تجتمع على الطعام و النّاس تجتمع على حسن الأخلاق.[3]

2.اصطلاحاً:الأدب عند علماء اللّغة كل جميلٍ صيغ نظماً أو نثراً، أو وصف منظراً أو عرض صورةً من صور الحياة[4].

و يقول الدكتور طه حسين في فقرة من كتابه في الأدب الجاهلي حول معنى الأدب فيذكر: *أنّ الأدب ما يؤثر من الشعر و النثر و ما يتصل بهما لتفسيرهما و الدلالة على مواضع الجمال الفنّي فيهما، و كان هذا الذي يتصل بالشعر و النثر لغةً حيناً و نحواً حيناً و نسباً أو أخباراً حيناً ثالثاً، و نقد فنياً في بعض الأحيان..."* .[5]

يمكن القول أنّ الأدب هو تلك الصياغة الفنية القولية التي يعرض فيها الكاتب أو الأديب خبرات حياتية تتصل بموضوع طبيعي أو تاريخي أو اجتماعي أو خيالي... بقصد التأثير

---

(1)المنجد الأبجدي: معاجم دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت– لبنان، ط2، ص37.

(2)عادل بانعمة: مقدمة في الأدب العربي، ملتقى أهل الحديث، منتدى اللّغة العربية www.ahlalhdeeth.com، 2015.9.10.

(3)أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللّغة ج6، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979، ص74.

(4) المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص9.

(5)طه حسين: في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق محمد عبد الرحمن محمد، القاهرة، ط3، 1933، ص23.

في عواطف القراء و السامعين سواء شعراً أم نثراً.

المبحث الثاني: مفهوم الطفل أو الطفولة (Childhood) لغة و اصطلاحا

1.لغة:الطفل (ج) أطفال الصّغير من كل شيء [1] و هو المولود حتى البلوغ. و الطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ.[2]

أمّا في المعجم الوسيط فالطفل هو الولد الصغير من الإنسان و الذّواب و قد اختلف المسمّى من طفل إلى صبي و من ولد إلى غلام، فالصبي هو المولود حتى البلوغ و الغلام: الصبي من حين يولد إلى أن يشب.[3]

2.اصطلاحاً:وردت لفظة الطفل في القرآن الكريم أربع مرات: اثنتان منها تشيران إلى المرحلة المبكرة قال تعالى: " *هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا*" الآية 67 سورة غافر. و قوله أيضاً: "*وَ نُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَاۤءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلً* " الآية 5 سورة الحج، و واحدة للمرحلة المتوسطة من عمر الطفل قال عزّ و جل: "*أَوِالطِّفْلِالَّذِينَلَمْيَظْهَرُواعَلَىٰعَوْرَاتِالنِّسَاءِ*" الآية 31 سورة النور.

و الأخيرة لمرحلة الطفولة المتأخرة قال تعالى: "

وَإِذَابَلَغَالْأَطْفَالُمِنكُمُالْحُلُمَفَلْيَسْتَأْذِنُواكَمَااسْتَأْذَنَالَّذِينَمِنقَبْلِهِمْ"الآية 59 سورة النور.[4]

أمّا في علم النّفس، فكلمة الطفل لها مدلولان:

- **عام:**و يطلق على الصغار من سنّ الولادة حتى النّضج الجنسي.
- **خاص:**و يطلق على الصغار من فوق سنّ المهد حتى سنّ المراهقة.[5]

---

(1)المنجد الأبجدي: ص662.

(2)موسى نجيب موسى معوض: الطفولة... تعريفات و خصائص، موقع الألوكة الاجتماعي www.alukah.net، 2010.10.2.

(3)المعجم الوسيط، مصدر سابق، ص507.

(4)نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، ج1، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، ط1، ص13.

(5)أنور عبد الحميد موسى: أدب الطفل...فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 2010، ص11.

إذن فالطفولة تمر بمراحل و تبدأ بكون الجنين في بطن أمّه حتى سنّ المراهقة و تنتهي في سنّ الرّشد، و البعض يحددها من الولادة حتى البلوغ.

المبحث الثالث: مفهوم أدب الطفل

عرّف هذا الأدب على أنّه ذلك اللّون الأدبي الذي يُعنى بفئة معينة من المجتمع و هي " الأطفال" حيث يخاطب مراحلهم العمرية و النّفسية و يُسهم في بناء شخصياتهم و تطوير ملكاتهم و يعرفهم على زوايا كثيرة من العالم و يمكن أن نستعرض بعض التعريفات التي أطلقت على أدب الطفل فيما يلي:

❖ *أدب الطفل هو إبداع مؤسس على خلق فنّي، و يعتمد بنيانه اللّغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق و القاموس اللّغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، و مضمون هادف متنوع، و توظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها و توجهاتها لخدمة عقلية الطفل و إدراكه، كي يفهم النّص الأدبي و يحبه و يتذوقه، و من ثمّ يكتشف بمخيلته آفاقه و نتائجه* ".[1]

❖ و قد عرفه أحمد نجيب بأنّه:

أ- أدب الأطفال بمعناه العام: يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتّى فروع المعرفة.

ب- أدب الأطفال بمعناه الخاص: يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية... سواء أكان شعراً أو نثراً، أم سواء كان شفوياً بالكلام أو تحريراً بالكتابة.[2]

❖ كما عرّفه أحد الباحثين أيضاً بأنّه جنس أدبي مركب فقال: " *يقصد بأدب الأطفال*

---

(1)إسماعيل عبد الفتاح: أدب الطفل في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ط 1، 2000، ص23. و نسب التعريف لأحمد زلط. أدب الطفولة أصوله و مفاهيمه.

(2)أنظر أحمد نجيب: أدب الأطفال علم و فن، دار العربي، القاهرة، ط2، 1991، ص 279.

الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة التي تشمل كل الأفكار و الأخيلة، و تعبر عن أحاسيس و مشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة". (1)

و من هذه التعريفات يمكن استخلاص تعريف نرتضيه يتسم بقدر من الشمول والدّقة لأدب الأطفال نعرضه فيما يلي:

أدب الأطفال هو كل ما يقدّم للطفل في مادة أدبية أو علمية بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية تتوفر فيها معايير الأدب الجيّد و تُراعي خصائص نمو الأطفال و حاجاتهم و تتفق مع ميولهم و استعداداتهم و مهما اختلفت التعريفات إلاّ أنّها تتفق في هدف واحد و هو أنّ لأدب الأطفال دولا كبير في تنشئة الطفل تنشئة صحيحة و تنمية قدراته و ملكاته الحسيّة و النّفسيّة و العقليّة.

المبحث الرابع: مفهوم المعجملغة و اصطلاحا

1.لغةً:جاء في لسان العرب: العُجْمُ و العَجَمُ خلاف العُرْبِ و العَرَبِ، رَجُلٌ أعجميٌّ و أعْجَم إذا كان في لسانه عُجْم، و يقال قرأ فلان فاستعجم عليه إذا استبهم عليه. و بهيمة عجماء، لأنّها لا تتكلم.(2)

– و في مقاييس اللّغة"العين و الجيم و النون ثلاثة أصول أحدهما يدل على سكون و صمت والآخر على صلابة و شدّة،و الآخر على غض و مذاقه، فالأول الرّجل الذي لا يفصح هو أعجم و المرأة عجماء بنيته العُجمى".(3)

أي أنّ الأعجم هو الذي كان في كلامه غموض و إخفاء.

---

(1)رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص24 عن عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مصدر سابق، ص25.

(2)ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الحميد الهمداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج4، ص28.

(3)أبو الحسين أحمد فارس بن زكريا: مقاييس اللّغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1979، مادة (عجم) ج1، ص239.

2.اصطلاحاً:

❖ المعجم هو عبارة عن كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللّغة معروضة بشرحها و تفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع.[1]

❖ المعجم هو المرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيب هجائي مع تعريف كل منها و ذكر معلومات عنها من صيغ و نطق واشتقاق و معاني و استعمالات مختلفة.[2]

المبحث الخامس: مفهوم الدلالة لغة و اصطلاحا

1.لغةً: الدلالة في المعجم العربي: أن النظر في باب "دلل" من معاجم اللّغة يجد الاستعمالات التالية:

❖ الدليل ما يستدل به (على الشيء) و يهتدى به إليه، و الدليل الدّال.

❖ و يقال هو دليل بيّن الدلالة، و دلالة مصدر دلّ.

❖ دلّ يَدُل إذا كان ذا هدى و سَمت حسن، و دلّ إذا كان حسن الحديث (الصوت) و الهيئة، و دلّ يدل إذا منّ بعطائه.[3]

❖ فالدال و الدليل هو المرشد و الهادي مع حسن سمته و هدْيه و هيئته، و دل إذا أرشده و هداه، و اللّفظ يُرشد إلى المعنى و يهدي إليه، و يستدل به عليه في تودد و رفق، فالدال للّفظ الحسن السَمت و الهادي الذي يرشد إلى المعنى و يؤدي إليه.

❖ و جاء في لسان العرب: الدليل ما يستدل به، و الدليل الدال، و قد دلّه على الطريق يدلّه دلالة (بفتح الدال أو كسرها أو ضمها) و الفتح أعلى، و أنشد أبو عبيد: " *إني امرؤ بالطرق ذو دلالات، و الدليل و الدليلي الذي يدلك*".[4]

---

(1)عبد الحميد محمد: أبو سكين، المعاجم العربية: مدارسها و مناهجها، دار الفاروق الحرفية، ط 2، 1402 هـ، 1981، ص8.

(2)يسري عبد الغني عبد الله: معجم المعاجم العربية، دار الحُبيل، بيروت، ط1، 1991، ص17.

(3)عبد الغفّار حامد هلال: علم الدلالات اللّغوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، د.ت، ص12.

(4)ابن المنظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988، ص394.

2.اصطلاحاً:قد جاءت صيغة دلّ في القرآن الكريم بمعنى الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريداً أو حساً و جاء في قوله تعالى في سورة الأعراف:"*فَدَلَّاهُمَابِغُرُورٍ*"أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنهما.[1]

يعرفها الجرجاني بقوله: " *الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدال و الثاني هو المدلول، و كيفية الدلالة اللّفظ على المعنى باصطلاح العلماء الأصول محصورة في عبارة النّص و إشارة النّص و اقتضاء النّص*".[2]

- **المعجم الدلالي:**

هي تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيبا معينا بلغة واحدة أو أكثر. و هذا التعريف مستقى من تعريفهم للمعجم ، إذ أنّه كتاب يحوي كلمات منتقاة مرتبة ترتيبا هجائيا مع شرح لمعانيها و معلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح بالغة ذاتها أو بلغة أخرى. [3] فكل كلمة من كلمات تلك اللغة لها دلالة معجمية مستقل عما يمكن او توجيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية.[4]

و من هذا الكلام نفهم أنّ الدلالة المعجمية هي الدلالة الأساسية أي المعنى المركزي، و هو المعنى الذي نرجع إلى القاموس أو المعجم من اجل معرفته. لكن إذا تغير صوت من أصوات هذه الكلمة فإنّ دلالتها سوف تتغير، و تصبح حاملة لمعنى آخر. و مثال ذلك: كلمتا (قام) و (قال). و تجدر الإشارة في هذا المقام، أنّه من الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النّحوي كما في الكلمات المفردة: بيت، مدرسة... إلخ. و كذلك

---

(1)منقور عبد الجليل: علم الدلالة (أصوله و مباحثه في التراث العربي)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص 41.

(2)منقور عبد الجليل: المرجع نفسه، ص27.

(3) أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص103.

) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط5، 1984، ص4.48(

المعنى النّحوي دون المعجمي كما في الجمل التي تركب من كلمات عديمة المعنى مثل: (أصعقت)، (التعاريق)، (القرعب)، (النبع)... بل من الممكن ألاّ يوجد للجملة معنى مع كون مفرداتها ذات معاني و ذلك عن كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة مثل: (الأفكار عديمة اللون تنام غاضبة).[1]

و عندما قول الدلالة المعجمية، فأننا نعنى اللفظ المستعمل فيها وضع له أولاً اللغة و مثال ذلك لفظ (الأسد) فإنّها تدلّ على الحيوان الشّجاع العريض الاعالي.

و على هذا المعجم مستودع للحقائق الخاصة في اللغة. [2]

(1) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م، ص14.

(2) أحمد نعيم الكراعين: مصدر سابق، ص103.

الفصل الثاني:

في أدب الطفل

المبحث الأول: النّشأة و التطور

يمكن القول أنّ أدب الطفل موجود مع وجود الطفل، و مع أنّ التاريخ لم يترك سجلاً قديماً لأدب الطفل، إلاّ أنّ الدراسات العلمية أجمعت على وجود القصص بين القبائل البدائية و المجتمعات المتحضرة منذ القدم.[1]

حيث كانت النواة الأولى لأدب الطفل في التاريخ عند الإنسان الأول، عبارة عن قصص لمغامرته و الصعوبات التي كانت تعرضُه لقساوة الطبيعة، و المعاناة التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها، و المزروعات التي يُنتجها، و طبيعة المنطقة التي يعيش فيها.

عندما تشكلت القبائل أخذ أدب الطفل يجاري طبيعة هذا اللّون الجديد (قصص عن الشّجاعة، الفروسية، الحروب... إلخ). طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي، كانت سبباً في ظهور القصص و الأساطير و الخرافات و المغامرات.[2]

و إذا عدنا إلى التراث العربي الإسلامي نجد ألواناً كثيرة من أدب الأطفال، و تذكر المصادر التاريخية و الأدبية عدداً كبيراً من الأشعار في الجاهلية و الإسلام، التي تعد من الأناشيد و الأغاني الخاصة بالأطفال.[3]

و قد جاء في الأثر أنّ الرّسول ﷺ كان يعلم المسلمين كيف يُؤدبون أبنائهم، ففي أحاديث الرّسول ﷺ نصوص كثيرة تتعلق بالطفولة و العناية بالأطفال و تربيتهم، و تعليمهم، و العطف عليهم، و تدريبهم على الصّلاة و الصوم و فعل الخير، و قبل نصوص الأحاديث الصحيحة كان القرآن الكريم قد اهتم بالطفولة و وضع حقوقها و كفلها، و شددّ على الالتزام بها، و نجد فيها آيات تدل على الصور الرائعة للتربية و البناء، ففي وصايا لقمان لابنه نجد

---

(1)إبراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، ط1، ص23.

(2)كفاية الله الهمداني: أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بن جاب باكستان، العدد 17، 2010، ص164.

(3)بريغش محمد: مصدر سابق، ص30.

قوله تعالى: " *وَإِذْقَالَلُقْمَانُلِابْنِهِوَهُوَيَعِظُهُيَابُنَيَّلَاتُشْرِكْبِاللَّهِإِنَّالشِّرْكَلَظُلْمٌعَظِيمٌ* ".[1] أمّا الأحاديث النّبوية الشريفة الموجهة إلى الأطفال مثل قوله ﷺ: " *يَا غُلَامُ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: اِحْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ*".[2] و قوله ﷺ للسيدة أسماء بنت أبي بكر عندما ولدت عبد الله بن الزبير: " *أَرْضِعِيهِ وَ لَوْ بِمَاءِ عَيْنَيْكِ*".[3]

و قول أنس رضي الله عنه عن النّبي ﷺ قال: " *كَانَ النَّبِيُّ أَرْحَمَ النَّاسِ بِالصِّبْيَانِ وَ الْعِيَالِ*"[4]، و من هذين المصدرين الكتاب و السُّنة استقى المسلمون ألواناً و صوراً مصبوغة بالعطف و الرحمة في معاملة أطفالهم، و عندما بدأ العرب يكتبون قصصهم و أخبارهم في أواخر العصر الأموي، و أوائل العصر العباسي، دونوا و كتبوا كل شيء ممّا جعلها أغنى مصادر أدب الأطفال بكافة وسائله المقروءة و المرئية و المسموعة، فمنذ عصر النهضة حدث تحول في الأدب المخصص للطفل، و كان من بين تحولاته الجديدة الالتفات إلى الأطفال و الكتابة فيما يتّصل بتنشئتهم. [5] فأدب الأطفال في العالم العربي الحديث و إن كانت جذوره تمتد على مصر القديمة، حيث حملت مصر مشاعل الرّيادة لهذا الفن في الأدب الحديث، حيث ظهر هذا الأدب في زمن "محمد علي" (1769-1947)[6] عن طريق الترجمة نتيجة للاختلاط بالأجانب، [7] كتاب " تعريف الأمثال في تأديب الأطفال"، هو أحد الكتب الأولى التي أُلفت للصّغار و هو كتاب أطفال صِرف، ترجمه عن الفرنسية "عبد

---

(1)سورة لقمان، الآية 13.

(2)الترمذي: الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى (279 هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة و الرقائق و الورع عن رسول الله، باب 59، رقم الحديث 2516، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص688.

(3)غاضب زينب: محاضرة عن أدب الطفل، المؤلف، اسم الكتاب، و معلومات خاصة به، ص13.

(4) البرهان الخوري،العلامة علاء الدّين علي المتقي بن حسام الدّين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ج7، ص155.

(5)القدسي، تغريد: أدب الأطفال في العصور القديمة و الوسطى و الحديثة، الكويت 1992.

(6)www.sabahat.com، الإشراف الإداري بولس براورز، المنجد في الأعلام، بيروت، 1996، ط10، ص639.

(7)العناني عبد الحميد: تطور تاريخ أدب الأطفال عالميا و عربيا، دار الفكر، للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1996، ص3.

اللّطيف أفندي" و قام رفاعة الطّهطاوي[1] بتنقيحه و تعديله...

و خلاصة القول أنّ العرب منذ مجيء الإسلام ركزوا عنايتهم البالغة على تربية الأطفال، و لعبت الأمّهات دوراً بارزاً في تنشئتهم و بدأن يحكين لهم الوقائع من سيرة النّبي ﷺ و غزواته، و في العصور المتتالية أخذ الأدباء يُؤلفون الكتب، و منهم: "الجاحظ"، و "ابن الطفيل"، و "عبد الله بن المقفع"، الذين أعطوا أدب الأطفال حظاً وافراً من القصص، و هُم قدوةٌ حسنة للأدباء المتأخرين. و لا شك أنّ أدب الأطفال العربي متأثر بأدب الأطفال العالمي، و لكن لا يمكن الإغفال عن هذا الأمر، لأنّ أدب الأطفال العالمي قد تأثر تأثراً بالغاً من ادب الأطفال العربي الذهبي، كما أنّه قد تمّ تصوير "ألف ليلة و ليلة" في "والت ديزني، و نجد قصة "طارزن" اقتبست من قصة "حي بن يقضان"، و نرى أمثولات "لافونتين" أخذت من "كليلة و دمنة". و اليوم نجد أدباء العرب يؤلفون كتباً للأطفال بوفرة، و لكن مع وفرتها يحتاج هذا الأدب إلى المزيد من العناية، و نستخلص هذه النتيجة بالمقارنة مع الأدب الذي يؤلف للأطفال من قبل الأمم المتقدمة.[2]

المبحث الثاني: الفروق و الاختلافات بين أدب الصّغار و أدب الكبار

يتفق أدب الأطفال مع أدب الكبار في المبادئ العامة، و يختلفان في الخصوصية...، فأدب الأطفال هو جزء من الأدب بشكل عام، و ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلاّ أنّه يتخصص في مخاطبة فئة مُعينة من المجتمع و هي فئة الأطفال، و قد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف درجة الوعي.

يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار على المستوى الفني لكليهما فحسب، بل يقع الاختلاف أيضاً بينهما من حيث المستوى اللّغوي و الأسلوبي، و طريقة معالجة القضايا، و اختيار

---

(1)حموي ياقوت: معجم الأدباء، ج2، ص392.

(2)مدثر حميد: أدب الأطفال العربي و تطوره، مجلة القسم العربي، جامعة بن جاب، باكستان، العدد 22، 2015، ص160.

الموضوعات في كلّ منهما.[1]

و الواقع أنّ هناك أدباء وَعُووا ما لأدب الطفل من خصوصية على الأصعدة كافة: نفسية و اجتماعية و تربوية و فيزيولوجية... و لعل أشهر الفروقات بين أدب الأطفال و أدب الكبار[2]يتمثل في أنّ:

- ❖ أدب الأطفال يُراعي الكثير من الضوابط المتعلقة بالطفل المتلقي، و له أهداف مُحددة، منها: التنمية العاطفية و النّفسية و الفكرية و اللّغوية، و لذا، لابد من تحديد المرحل المختلفة التي يمر بها الطفل و إدراك حاجاته الجمالية في كل مرحلة على حدا ...،[3]فالطفولة المبكرة تختلف في أدبيتها عن الطفولة المتوسطة و الطفولة المتأخرة، و لهذا لابد أن يتوافر لمن يكتب للطفولة إلماماً واسعاً بمعطيات علمية متنوعة تتعلق بنمو أجهزة الطفل الجسدية و النّفسية و العقلية.
- ❖ أدب الأطفال يهدف إلى إرساء دعائم أساسية تتعلق بفهم الطفل لبيئته و وسطه الاجتماعي... و إدراك مظاهر الخصوصية لمجتمعه و تراثه، و قبل كل ذلك عقيدته... و إغفال هذا الجانب عند كثير ممّن يكتبون أدب الأطفال أدّى إلى اضطراب الوعي عندهم، و فُقدانهم الاتجاه في حياتهم... إذ لابُدَّ من تحديد الأهداف بلا لبس أو تداخل مع أدب الكبار.
- ❖ ضرورة أن يُراعي كاتب الأطفال الجوانب الأخلاقية و القيم فليس من المنطقي مثلاً تشجيع الطفل على تقليد المدخنين في ذكر حوادث مثل: البطل "*كان ينفث دُخان سجائرهُ في الهواء و يسبح بأفكاره مع سحب الدخان و هو يُفكر بعمق...* "[4]، و قد تجعل هذه الأفكار الطفل يخرج بانطباع لا شعوري يربط بين الطفولة، و دخان السّجائر و الأعمال العظيمة، و الشّخصيات البطلة.

---

(1)علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1992، ص101.

(2)محمد صالح الشنطي: في أدب الأطفال، دار الأندلس، ط1، 1991م، ص61.

(3)أحمد نجيب: أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1991، ص300.

(4)أحمد نجيب: المصدر السابق، ص300.

- ❖ تفاوت مستوى الأداء اللّغوي ... فأدب الأطفال يحتاج إلى خبرة دقيقة بمحصول الطفل و مدى ثراء المعجم اللّغوي عنده أو قصره. [1] فالأداء اللّغوي لدى الطفل يبدأ بالمناغاة و الصّراخ، فمراحل اكتساب اللّغة عنده تتطور تدريجياً، إذ تحتاج إلى اكتمال في نمو أعضاء النطق، فيستطيع الطفل أن يكوّن جملة من كلمتين، و بعد سنّ الثانية تنمو لغته بسرعة كبيرة فتزداد الكلمات التي بإمكانه أن يُركب منها جُملاً مفيدة، تكون بسيطة و قصيرة ثمّ تصير مُركبة.[2]
- ❖ اقتران المادة المكتوبة في أدب الأطفال بالصُّور و الرُّسوم و الأشكال الزخرفية أو الهندسة الملائمة، لأنّ الكتب التي تحتوي على صُوَر تساعد الطفل على إنشاء الصُوَر في مخيلته، إضافة إلى ذلك فهي تُعينه على فهم الكلمات عن طريق الرّسومات التّوضيحية، فيما لا يقترن أدب الكبار بمثل هذه الصُّوَر و الرّسوم إلاّ في حالات نادرة.
- ❖ يشمل أدب الأطفال كل الجوانب المتعلقة بعالم الأطفال من أشياء ملموسة و محسوسة، إلى القيم و المفاهيم المجردة.
- ❖ يحتاج كاتب أدب الأطفال إلى موهبة خاصة، و تخصص عميق في هذا المجال، و ذلك بدراسات في أصول التربية و علم النّفس، و ما يتعلق بنمو الطفل، و إلمام بأصول اللّغة، و إحساس فنّي تربوي مُرهف، و إدراك الموضوعات المناسبة (وطنية، دينية، اجتماعية، طبيعية...).[3]
- ❖ التجربة في أدب الكبار ذات آفاق واسعة تتمثل في كل جوانب الحياة، أمّا التجربة عند الأطفال، فتقتصر على حيز محدود، و هو ما اصطلح على تسميته "بعالم الطفل" و هو عالم حسّي في الغالب.[4]

---

(1)شاكر عبد العظيم: لغة الطفل، سلسلة "سفير" التربوية، رقم (1)، وحدة ثقافة الطفل، مصر، ص 18-19.

(2)انظر الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية و تطبيقاتها التربوية، ANEP، الرويبة، العدد 33، 2006، ص24.

(3)أنور عبد الحميد الموسى : أدب الأطفال..." فن المستقبل"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 2010 م، ص 25-26.

(4)أنور عبد الحميد الموسى: مصدر سابق، ص26.

- ❖ أدب الكبار تُبدعه القرائح* في ظل مطالب الحياة يتم الإبداع دون شروط سابقة و توجيهات خاصة، أمّا أدب الطفل فإنّه ينطوي على التربية و التوجيه، و بثِّ النّصائح للمُتلقين، كما يُصور حياة مليئة بمتع و آمال و طُموحات و أحلام وردية.
- ❖ يحتاج أدب الطفل على مهارة عميقة في فهم نفسياتهم و أحوالهم، على عكس أدب الكبار الذي يعكس في غالبه أحوال كاتبه النّفسية و احواله المزاجية، أو نجد الفروق في الأسلوب، أنّ أدب الطفل يحتاج على أسلوب سهل بسيط، و يتمتع بمزايا خاصة، و نجد أدب الكبار مصحوباً عند تناوله بكثير من التكلف.
- ❖ أدب الطفل أدب بسيط غير متكلف على عكس أدب الكبار.
- ❖ أدب الطفل أدب خيالي، ينمو بداخله حنين التوجهات الإيجابية، و الأدب الذي يُقدم للكبار يُعبر عن ذاتنا تجاه الوجود و المصير.
- ❖ أدب الطفل له تميزه و خصوصيته، بينما أدب الكبار له حرية و استمرارية.[1]

المبحث الثالث: المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل من منظور علم النّفس

لم يتفق علماء علم النّفس على تقسيمات موحدة لمراحل نمو الطفل كما لم يتفقوا على بدايات هذه المراحل و نهايتها... فمراحل النمو المختلفة للطفل تتداخل زمنياً، و تختلف ما بين الذكور و الإناث، كما تختلف باختلاف المناطق الجغرافية، و الشّعوب و المجتمعات والتطور الحضاري و التّقدم العلمي و غيرها من المؤثرات.[2]

إنّ أهم ما يرتبط بخصائص الأدب المقدم للطفل هو الخصائص المميزة للمرحلة العمرية الموجه إليها هذا الأدب، فلكل مرحلة من تلك المراحل مجموعة من الخصائص الجسمية و

---

* القرائح: هي ملكة تمكن الكاتب أو الشاعر من الإجادة في الكتابة أو في نظم الشعر.

(1)سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمّان، ط4، 2014، ص 44-45-46.

(2)أنظر إسماعيل عبد الفتّاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مصدر سابق، ص19.

المعرفية و الانفعالية و الاجتماعية التي تميزها، و على الكاتب أن يتعرف جيّداً على خصائص الجمهور الذي يكتب له، فطبيعة الجمهور تحدد الأسلوب الذي يكتب به الكاتب و طبيعة الفكرة التي يتناولها. و يمكن تقسيم مراحل الطفولة التي تصلح أساساً للكتابة للأطفال إلى:

1. مرحلة الواقعية و الخيال المحدود:

تبدأ هذه المرحلة من سنّ الثالثة و تنتهي في الخامسة تقريباً و يطلق عليها البعض أيضاً مرحلة الخيال الإيهامي.

و من أهم مظاهر النمو في تلك المرحلة السرعة في النمو العقلي و البطء في النمو الجسم، تتميز هذه المرحلة بمحدودية البيئة المحيطة بالطفل فعالم الطفل لا يخرج عن الأم و الأب و أفراد أسرته و من يراهم من معارف... لذا فالطفل يميل

هنا إلى اللّعب الانعزالي، و التركيز على الذات. و عمر الثالثة هو عمر السؤال فيبدأ الطفل في السؤال عن كل شيءٍ حوله و عن ذاته و تساعده المعلومات التي يتلقاها على اتساع مداركه و زيادة حصيلته اللّغوية، كما أنّ الطفل يكون حاداً في هذه المرحلة و يتميز هنا بأنّه إيهامي فيتصور الكرسي بأنّه قطار و يتحدث مع الدمية و يضربها و يتحدث مع أشياء غير موجودة. و هذا الإيهام مهم جداً لتطور نمو الطفل لكونه يُسهم في تنظيم كثير من نشاطاته و مهاراته الحركية و اتصالاته الاجتماعية كما يشتد ميل الطفل إلى المحاكاة و تقليد الآخرين، و إعادة تمثيل ما يشاهده، و ترديد ما يسمعه.

من خلال هذه الخصائص يستطيع الكاتب أن يحدد شكل و مضمون الأدب المراد تقديمه لطفل تلك المرحلة و التيتبدو ملامحه فيما يلي:

- ❖ تعتبر القصص التي تحتوي على الحيوانات و الطّيور من أنسب القصص لطفل تلك المرحلة و أيضاً القصص التي تكون شخصياتها مألوفة لديهم كالأب و الأم و يُفضّل أن تكون الشخصيات حتى الحيوانات و الطّيور منها متكلمة و متحركة أيضاً.

- ❖ أن تكون القصة قصيرة و سريعة فانتباه الطفل يتميز بأنّ مداه قصير.
- ❖ البعد عن القصص التي تعتمد الخيال كلية.
- ❖ إضافة بعض الصّفات الحسية على شخصيات القصة لأنّ تفكير الطفل يتعلق بأشياء محسوسة ملموسة فنربط دائماً الصّفة بالموصوف كقولنا: قطة بيضاء، شجرة خضراء...
- ❖ استخدام الأسلوب الوصفي و الجمل المنغومة ذات الإيقاع السريع من موسيقى و أغاني.

2.مرحلة الخيال المنطلق:

أو مرحلة الخيال الحر و تبدأ مع السادسة و حتى الثامنة و فيها يكون الطفل قد اكتسب بعض الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة [1] و بدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى، و يكون سلوك الأطفال في هذه المرحلة مدفوعاً بميولهم و غرائزهم. و أهم ما يميز هذه المرحلة اتساع عالم الطفل و بالتالي ازدياد حبه للاستطلاع و زيادة تركيزه و نمو الخيال بسرعة فيتجه اهتمامه أكثر إلى القصص الخيالية و الخرافية كقصص الجنيات و العفاريت و العمالقة و الأقزام و غيرها.[2]

3.مرحلة البطولة:

و تمتد ما بين التاسعة و الثانية عشر يتحول الطفل من مرحلة الخيال على مرحلة أقرب إلى الواقع و هي مرحلة الاهتمام بالحقائق. فالطفل هنا يميل إلى الألعاب التي تعتمد على المهارة و المنافسة و يُعجب بالأبطال و المغامرين لذا فالقصص الواقعية التي تتناول سير الأبطال تعتبر من انسب القصص لأطفال تلك المرحلة كقصص صلاح الدين الأيوبي و قصص الصّحابة... بالإضافة إلى القصص البوليسية و قصص الألغاز و المغامرات.

4.مرحلة المثالية:

و تمتد ما بين الثانية عشر و الثامنة عشر و تقابل مرحلة المراهقة و هي مرحلة تحدث فيها

---

(1)انظر محمود حسن إسماعيل: المرجع، في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2011م، ص70-71.
(2)محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص71.

الكثير من التغيرات الجسمية و السيكولوجية أهمها ظهور الغريزة الجنسية و اشتداد الميل الاجتماعي و تبلور الفكر الديني و تحدث فيها الكثير من الاضطرابات و الأزمات النّفسية و تسود[1] روح التّمرد و ميل المراهق إلى الاستقلالية و إعادة النظر في كل ما يربطه بمن حوله لذا نجد ميل أطفال تلك المرحلة إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة و تقل فيها الواقعية و تزيد فيها المثالية كقصص البوليسية و الجاسوسية و القصص التي تتناول العلاقات الجنسية.

كما يبدأ أطفال هذه المرحلة بقراءة الصحف و المجلات الخاص بالكبار و متابعة الأحداث السياسية حيث تزداد خبرتهم و وعيهم بمشكلات المجتمع المختلفة.[2]

المبحث الرابع: فنون أدب الأطفال

1.المسرحية:

مسرحية الأطفال نوع هام من أنواع أدبهم لما لها من أثر عظيم في تحقيق كثير من الأهداف الإنسانية و الثقافية و الفنية، و تُسهم في غرس كثير من القيم الأخلاقية في نفوسهم كالشجاعة و الصدق و الأمانة...

❖ و ممّا يضاعف من هذا التأثير اشتراك أكثر من حاسة للطفل، و استيعابه خلال عرض المسرحية. إذ يرى الأحداث و المواقف بعينه، كما يسمع بأذنيه الحوار المشكل لهذه المواقف فيقوى ذلك التأثير، لاسيما إذ نجح النّص في تحقيق تجاوب الطفل معه، و اندماجه فيه، سواء كان مشهداً له، أو مشاركاً في تمثيله... و يمكن أن يتجاوز هذه التأثير الجانب الوجداني فتتم المسرحية في إثراء فاعلية الطفل.

❖و يتّضح أنّ المسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال، سواء كانت شعراً أو نثراً، و لعل سر حب الأطفال للمسرحيات يمكن فيما يأتي:

---

(1)انظر محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص72.

(2)محمود حسن إسماعيل: مصدر سابق، ص73.

- تتيح المسرحيات للأطفال جواً من الحركة و النّشاط، و تمثيل الأدوار المختلفة و التفاعل المادي و العقلي.
- تنقل المسرحيات الطفل من عالمه المقيّد على عالم أكثر رحابة و حرية.

❖ و بهذا يعد مسرح الطّفل من الوسائل التربوية و التعليمية و التثقيفية و التهذيبية و الاجتماعية التي تُسهم في تنمية عقل الطفل و فكره، بالإضافة إلى الجوانب الممتعة المتمثلة في الفكاهة و التّسلية الهادفة، كلون من ألوان الترويح المحبب إلى النّفس.

2. الشعر و الأناشيد:

يمثل الشّعر و الأناشيد في الطفل أرقى الأحاسيس و أنبل العواطف و يربطانه بتُراثه اللّغوي و القومي و الوطني و الدّيني، و هما محببان للأطفال و الأناشيد على وجه الخصوص ذات اثر عميق و إيجابي في حياة الطفل حيث يردّدونها (أشعار و أناشيد) في سعادة و يتحركون على نغمات الموسيقى، و يمثلون المعاني، التي تشير إليها الأشعار و الأناشيد التي يتغنون بها، و تعمل هذه المظاهر الغنائية و الموسيقي، التي تجمع بين الأطفال على التأكيد على وجدانهم الاجتماعي لديهم، و تعمل على تهذيبهم و رقة مشاعرهم و أن يكون الشّعر حافلاً بالمعاني البسيطة المتّصلة بحياة الأطفال، متميزاً بأسلوب السّهل، و ألفاظه الرّشيقة. [1]و لهذا نجد الأطفال يميلون إلى التنغيم و الأصوات الموزونة في مجمل نشاطهم و انفعالاتهم لذلك فقد احتل الشّعر مساحة واسعة في نزعات الأطفال... هو الأسلوب الأدبي الفنّي الذي يُعرف بأغاني المهد أو مناغاة الأطفال و مداعبتهم بهدف إدخال البهجة و السرور إلى نفوسهم.[2]

نموذج من قصيدة ناصر محمد صالح:

---

(1)سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسير للنشر و التوزيع و الصناعة، ط 4، 2014، ص11.

(2)فاضل الكعبي: كيف تقرأ أدب الأطفال، دراسة و نصوص شعرية و قصصية و مسرحية، للنشر و التوزيع الوراق، ط1، 2012، ص176.

الصّبح أعانق نسمته و الزهر أحاكي بسمته
و الطّير أقلد رفته شوقا لزلالك مدرستي
أتلقى جرسك في أذني عذباً يهتز له بدني
أتشرب فيه نداء وطني فألبي جرسك مدرستي
كالنّخلة أغدو في الطلب أمتص رحيقي في الكتب
خلقي في الدرس و في اللّعب عسل من زهرك مدرستي[1]

و خلاصة القول أنّ الشاّعر يأخذ الطّفل ليصف له مدرسته التي يحبها و يعتز بما تقدمه له من علوم مفيدة و تربية حسنة، و تعتبر المدرسة هي الأساس و القاعدة الأولى التي ينطلق منها ازدهار الوطن و تقدمه، و لها الفضل الكبير في ذلك.

3. القصة:

بالرغم من أنّ المسرحية غنية بوسائلها الفنية، كجنس من أجناس أدب الأطفال كما أوضحنا سابقاً، لكنّها ليست الشكل الفني الوحيد في هذا المجال. القصة شكل آخر من أشكال الأدب عامة.[2]فهي جنس أدبي نثري قصصي موجه على الطفل، ملائم لعالمه، يضمّ حكاية شائقة ليست لها موضوع محدد أو طول مُعين. [3]و بهذا تقسم القصص التي تقدم للأطفال إلى: قصص المغامرات و القصص البوليسية، و قصص الخيال العلمي و الرّجل الخارق، والقصص التاريخية و الحكايات التّراثية الشّعبية، و قصص الأحلام التي تدور حول التّفوق و المستقبل الأفضل.

و هكذا فإنّ القصة المبسطة التي تنشر في صحافة الأطفال مثلاً تستطيع أن تؤدي دوراً

(1)ناصر (صالح محمد): ديوان البراعم النّدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، الجزائر، 1984، ص24.

(2)سعد أبو رضا: النّص الأدبي للأطفال مصدر سابق، ص 127، نسبه إلى محمد غنيمي هلال "النّقد الأدبي الحديث"، ص504.

(3)سمير روحي الفيصل: الشكل الفني لقصة الطفل، جلة الموقف الأدبي، العدد 208- 209- 210، سوريا، اتحاد الكتاب العرب، 1988.

مهماً في إيقاظ الوعي الثّقافي، و الرغبة في زيادة الممارسات القرائية، و لذلك عمدت بعض الصّحف (المجلات) الخاصة بالأطفال، إلى تقديم الموضوعات بأسلوب قصصي، عن الأطفال من سن الطفولة يخوضون بعض المغامرات البطولية و التّفوق، سواء على الصّعيد الاجتماعي أو الدراسي أو الوطني.[1]

و القصة باختصار جنس أدبي، فيه تسرد واقعة أو جملة وقائع تستمد من الوقائع او الخيال منهما معاً، و تبنى على قواعد معينة، و لها مقومات أساسية و قواعد ناظمة تتمثل في: الأحداث و الشخصيات و البيئة الزّمانية و المكانية و البناء الفني و الأسلوب.

المبحث الخامس: اللّغة و الأسلوب في أدب الطفل

علاقة الطفل باللّغة:

إنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يكتسب الطفل اللّغة؟ و ما علاقة الطفل باللّغة؟ و للإجابة عن هذا السّؤال نقول أنّ اللّغة أداة الفرد للتعبير عن مشاعره و عواطفه و أفكاره. و أداة للتعامل مع بيئته التي يعيش فيها، و هي كذلك بالنسبة للمجتمع فهي أداة تربط أفراده بعضهم ببعض، بل هي من أهمّ عوامل التكيف مع المجتمع و معايشة أفكاره و اتجاهاته.

فالطفل في اكتسابه اللّغة من خلال اتصاله بالبيئة الثّقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد و المحاكاة، ثمّ يصير قادراً على اخرج الكلمات و الجمل و التعابير بطريقة عفوية، و من بين ما يعتمد عليه تطور لغة الطفل مستوى النّمو الجسمي و العقلي و الانفعالي و النّفسي، أمّا استخدام اللّغة يعتمد إلى حد كبير على تعلم الطفل المفردات الخاصة بلغته و طرقبنائها في اتساق لفظي. و هذا يعني أنّ الطفل يجد أنّ اللّغة ترتبط بحياته و حاجاته ارتباطاً وثيقاً ممّا يشكل حافزاً له في اكتساب اللّغة، فالطفل خلال السنوات الثلاث الأولى يكون قد امتلك قاموس لغوي ضخم من الكلمات، و تعرف كثيراً من التراكيب و الأساليب و القواعد اللّغوية

(1)الدكتور أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال... "فن المستقبل"، دار النّهضة العربية، ص324.

دون أن يكون هناك سعي مخطط من جانبه لذلك، و لكن شعور الطفل بالحاجة إلى اللّغة و ارتباطها بمواقف حياته المختلفة ارتباطاً تلقائياً غير مفتعل، دون شعور منه بأنّها مفروضةعليه، إضافة إلى ما يلاقيه من تدعيم اجتماعي، كل ذلك يمهد له أن يتعلم دون بذل جُهد كبير.[1]

و يشير "بياجيه" إلى أهمية المحاكاة في مرحلة النّمو الحسي و الحركي، في اكتساب اللّغة و تتوقف قدرة الطفل في المحاكاة على مستوى نموه العقلي، و يكرر الطفل في مرحلة ما قبل المفاهيم (2–4 سنوات) الكلمات و يربط بين الكلمات و الأشياء المحسوسة و يحاكي الألفاظ الصحيحة.[2]

و يعتمد الطفل في اكتساب اللّغة على أمور ثلاث:

- ❖ النّمو المعرفي، أي قدرة الطفل على التعرف و تمييز ما حوله من عناصر البيئة.
- ❖ تنمية القدرة على تمييز و فهم الكلام الذي يسمعه من الآخرين.
- ❖ تنمية القدرة على انتاج أصوات الكلام الذي يتطابق مع أنماط كلام الكبار.[3]

فعلاقة الطفل باللّغة علاقة إنتاجية استمرارية، فهي واحدة من وسائل التعبير التي يتعامل معها الطفل و هي البوتقة التي تنصهر فيها خبرات الطفل و تجاربه، فاللّغة مجموعة من الأصوات أو الإشارات أو الحركات أو التلميحات التي لها دلالة يُفهم منها الشيء، أمّا الكلام فهو تشكيلات لغوية وحدتها الكلمة و من مجموعها يتشكل معنًى يحسن السكوت عليه.[4]

و من هنا نستنتج أنّ الطفل يتّسم بالنّمو السّريع في اكتسابه مهارات اللّغة، لذا لزم التّركيز

---

(1)سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال (قراءات نظرية و نماذج تطبيقية)، دار المسير للنشر و التوزيع و الطباعة، عمّان، ط4، 2010، ص286– بتصرف.

(2)بدير كريمان و اميلي صادق: تنمية المهارات اللّغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 2000 م، ص34. نسبه إلى سمير عبد الوهاب: مرجع سابق، ص287.

(3)يونس فتحي و آخرون: تعليم اللّغة العربي و أسسه و إجراءاته، دار سعد سمك للطباعة، القاهرة، د.ط، 1996 م، ص105، نسبه إلى سمير عبد الوهاب، المرجع السابق، ص287.

(4)أبو سعد عبد الرؤوف: الطفل و عالمه الأدبي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1994، نسبه إلى سمير عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 286.

على مداخل تنمية تلك المهارات من خلال الاستماع و الكلام، وصولاً إلى الإنتاج و الإبداع اللّغوي المنشود.

أسلوب أدب الطفل:

يُعنى بالأسلوب طريقة المؤلف في التعبير عن أفكاره و توصيلها إلى القارئ أو السّامع من حيث اللّغة التي يستخدمها، و يتّسع الأسلوب هنا ليشمل اختيار الكلمات و تركيبة الجمل و الفقرات، و كذلك شكل التعبير و الكتابة التي يستخدمها المؤلف في قصته.

و يشملالحديث عن الأسلوب عدّة عناصر هي: الكلمات، الجمل و نوع اللّغة من حيث كونها عامية أو فصحى و فيما يلي توضيح لهذه العناصر:

أ **الكلمة:**و هي أول عنصر من عناصر السّهولة أو الصّعوبة و يمكن الحكم عليها بالمعايير الآتية:

- ❖ هل توجد الكلمة في قاموس الطفل؟ و يتحدد هذا في ضوء الكلمات الخاصة بكل مرحلة عمرية. و قد وُجد أنّ الكلمة غير المألوفة للطفل تضيف صعوبة في تعليمه كما أنّها تعوق عملية الفهم لديه، فضلاً عن أنّها تُشعره بالعجز. لذا ينبغي استخدام كلمات سهلة مألوفة دون الاضرار بطبيعة اللّغة.
- ❖ طول الكلمة أو قصرها فكلما كانت الكلمات أقصر كانت أكثر ملائمة للطفل القارئ و بخاصة في مرحلته التعليمية الأولى كما أنّ صعوبة الكلمة تزداد تبعاً لزيادة عدد حروفها.
- ❖ نوع الكلمة يحدد مستوى سهولتها فأكثر الكلمات تكراراً هي الأسماء تليها الأفعال. فالأسماء أقرب إلى الواقع من الأفعال لذا ينبغي أن تكون نسبة الأسماء المستخدمة في أدب الأطفال خاصة في المراحل الأولى من التعليم كثيرة ثمّ تزداد نسبة الأفعال بعد ذلك تدريجياً.[1]
- ❖ معنى الكلمة يحدد مستوى سهولتها فالكلمات ينبغي أن تكون ذات معنى و أن تتصل

(1)نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1 (د.ت)، ص 50-51. (بتصرف)

بحاجات الأطفال، لإشعارهم بقيمة اللّغة باعتبارها وسيلة للتعبير عن حاجاتهم و التواصل فيما بينهم.

ب الجملة: الجملة المناسبة تُؤثر على بساطة الأسلوب و سرعة فهم الفكرة و تقسم الجملة العربية من حيث البساطة و التعقيد إلى ثلاث مستويات:

ب1- الجملة البسيطة: تتكون من مسندٍ و مسندٍ إليه، مثل: اِزْدَهَرَ البُسْتَانُ، البُسْتَانُ مُزْدَهِرٌ ...

ب2- الجملة المركبة: هي التي تتكون من مقطع رئيسي و مقاطع تابعة و يربط بينها قواعد الوصل أو الانقطاع يكون للمقطع الأساسي تأثير على المقطع التّابع بروابط الواو و الضّمير و غيرها مثل: البُسْتَانُ أَزْهَارُهُ مُتَفَتِّحَةٌ.

ب3- الجملة المعقدة: و التي تتكون من سلسلة طويلة من كلام المتتابع المعبر عن المعنى المطلوب كقولنا: لَمَّا جَاءَ اَلإِسْلَامُ، وَ خَرَجَتِ اَلْجُيُوشُ مِنَ اَلْجَزِيرَةِ اَلْعَرَبِيَةِ لِفَتْحِ اَلْبِلَادِ ...

و يمكن الحكم على سهولة الجملة و صعوبتها بالمعايير الآتية:

- ❖ البساطة الفكرية للجملة بحيث يختلف مستوى صعوبة الجملة أو سهولتها تبعاً لعدد الأفكار التي تشتمل عليها.
- ❖ طول الجملة أو قصرها، فالإيجاز يؤدي إلى إعاقة فهم المعنى و الإطناب يؤدي إلى الخلط و تشتيت انتباه الطفل لذا

ينبغي أن تكون الجملة مناسبة لمستوى الطفل في المرحلة العمرية التي يُكتب لها و أن تكون قصيرة بقدر الإمكان لأنالطفل يريد من الجملة النتيجة السريعة فهو قليل الصبر لا يحتمل الانتظار.[1]

- ❖ التقديم و التأخير يزيد في صعوبة الجملة، فالإسراف في التقديم و التأخير دون مبرر يجعل الجملة صعبة على الأطفال.

---

(1)نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1 (د.ت)، ص 51-52. (بتصرف)

- ❖نوع الجمل يُؤثر في سهولتها، فالجملة الاسمية أسهل من الجمل الفعلية لأنّها تبدأ بالاسم الذي يعتبر أسهل من الفعل لتميزه بالثّبات و عدم التّغيّر.
- ❖المبني للمعلوم أسهل من المبني للمجهول في الجملة لأنّ الجملة المبنية للمعلوم توضح الفعل و الفاعل على عكس الجملة المبنية للمجهول.

ج- من حيث العامية و الفصحى:

إنّ كل ما يقدم للطفل ينبغي أن تُستخدم فيه اللّغة الفصحى المبسطة المستقلة بقدر الإمكان من قاموسه اللّغوي مع تهذيبها إذا كانت في حاجة إلى التّهذيب، فبدلاً من أن نقول: (مَاجَاشْ) نقول (مَا جَاءَ).[1]

المبحث السادس: أهداف أدب الطفل

الطفولة هذا العالم الصّغير الذي يحنّ إليه كل إنسان و تنفطر له القلوب و ترق له المشاعر لما يحمله من حب و دفء، فإن كان الفن هو "موطن الجمال" فإنّ الحب و الدّفء و الأمان "موطن الطّفولة". و في هذا العالم زرعت براعم المستقبل التي هي أمل الأمّة نحو التّجديد و الازدهار، و لا يتمّ ذلك إلاّ بالاعتناء بهذه البراعم، سواء من الناحية العلمية أو الوجدانية. و أهم وسيط لتحقيق ذلك هو أدب الطفل و الذي يقوم على أهداف يرسمها القائمون على تربية الأطفال ليصوا بهم إلى تحقيق الأهداف المرجوة و بذلك نستطيع تكوين أجيال قادرة على تخطي الصّعاب و النّهوض بالأمّة.

فما الأهداف المُراد تحقيقها من خلال أدب الطفل؟

أدب الأطفال هو أدب عام و شامل يحتضن حياة الطفل من جميع الجوانب حتّى يكتمل نمو شخصيته في ظل تشبعها بالقيم الاجتماعية و التربوية و المعرفية و خاصة الفنية. و قد صنّف د. إسماعيل عبد الفتّاح أهداف أدب الطفل في كتابه" *أدب الأطفال في العالم*

(1)نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1 (د.ت)، ص53.

المعاصر" كما يلي:[1]

1.أهداف تربوية:و هي متعددة و تنبع من الأصول التّربوية لذلك الأدب، و يمكن تحديدها في بعض النّقاط التالية:

- ❖مساعدة الأطفال أن يعيشوا خبرات الآخرين حتّى تتّسع خبراتهم الشّخصية.
- ❖إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات و صعوبات الحياة.
- ❖تمكين الأطفال من حلّ لمشكلات التي يواجهها و شرح سُبل مواجهتها حتى يزيدَ ثقةً بنفسه.
- ❖بث القيم الطّيبة نحو الكائنات الأخرى، و المهن المختلفة و المؤسسات المتنوع ... إلخ.[2]

2. أهداف خاصة بالاتجاهات القيمية و الاجتماعية:

و تتمثل تلك الأهداف فيما يلي:

- ❖تشكيل ثقافة تتوافق مع العصر، و تتلاءم مع الآمال الموضوعة للمستقبل.
- ❖ لا يستهدف الاتصال الثقافي نقل الثّقافة، بل الانتقاء من عناصرها الإيجابية، و إثرائها و الانعطاف للوصول إلى القيم و المعايير.
- ❖اختيار ما يناسب الطفل و ما يوافق آمال المجتمع.
- ❖الوصول إلى بناء شخصيةٍ متكاملةٍ و متوازنةٍ للطفل.[3]

3. الأهداف المعرفية و الوجدانية: و هي عديدة و تنبع من الاحتياجات المعرفية للطفل

---

(1)إسماعيل عبد الفتّاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مصدر سابق، ص 34-35-36.

(2)أسماء إبراهيم علي الشّريف: القصة في أدب الأطفال سلسلة دراسات في أدب الأطفال، جمعية المكتبات المدرسية، 1982، ص 62-3، عن إسماعيل عبد الفتّاح، مصدر سابق، ص34.

(3)سميح أبو مغلي- مصطفى الغار عبد الحفيظ سلامة: دراسات أدب الأطفال، عمّان، دار الفكر، ط2، 1992، ص63.

و هي على الوجه التالي:

- ❖ إثراء اللّغة من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ و الكلمات الجديدة.
- ❖ بناء الطفل بناءً جديداً سليماً، صحياً و عقلياً و نفسياً واجتماعياً و لغوياً عن طريق تنمية شخصيته.
- ❖ صقل سلوك الطفل وفق قيم و قوانين المجتمع.
- ❖ إحساس الطفل بالاستقرار و التّعاون و الأمان.
- ❖ تقوية روح التّضامن و التّعاون بين الأطفال.
- ❖ إكساب الطفل مهارات مختلفة التي تساهم في الإنتاج، و كسب الثّقة بالنّفس، و تزويدهم بالمعارف.
- ❖ تنمية الشّجاعة و الجرأة في نفوس الأطفال.
- ❖اكتشاف المواهب الأدبية و الفنية في مرحلة مُبكرة عند الأطفال. (1)

(1)سميح أبو مغلي– مصطفى الغار عبد الحفيظ سلامة: مصدر سابق، ص 63–64.

الفصل الثالث:

المعجم الدلالي في قصتي

فستان العيد

و منيب و بذور الرّمان

بعد أن أنهينا الفصل النظري، نلج الآن إلى الفصل التطبيقي، الذي اخترنا فيه قصتين، و قمنا بدراسة مفرداتها بعد إطلاع عينتين من الأطفال على القصتين و مناقشتهما معهم، توصلنا من خلال هذه التجربة على مدى استيعاب الأطفال لهما، و هذا ما دفعنا إلى الاعتماد على مجموعة من القواميس المدرسية الخاصة بالأطفال و الناشئين. و قد اعتمدنا على مجموعة من العناصر الخطوات لنستهل لدراستنا هذه:

* مفهوم القصة.

* التعريف بمؤلفي القصص المدروسة.

* القصص المدروسة (دراسة و تحليل).

مفهوم القصة:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: " *فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ*"[1] سورة الأعراف الآية 176. و هو أمر إلهي للرّسول الكريم ﷺ الذي أدبه ربّه فأحسن تأديبه.

لقد احتفى القرآن الكريم بالقصة و جعلها باعثا للتفكير و التّدبر لأنها واقعة حية صادقة التعبير قوية التأثير عظيمة المقاصد، تتحرك فيها الشخصية و يظهر فيها الصراع الأبدي الخالد بين الخير و الشّر.[2]

و تُعد القصة أقدم فن أدبي عرفه الإنسان منذ العهود الموغلة في القدم حيث وجدت في معظم الآداب القديمة.[3]

و هي أكثر الأجناس الأدبية شيوعا بين الأطفال و أشدّها جاذبية لهم، كما أنّها لون رفيع من ألوان الأدب فيه الجمال و المتعة الهادفة و هي تختلف بحسب حجمها إلى عدّة مسميات من الأطول إلى الأقصر.

و يعرفها "أحمد طعيمة" بقوله: " *يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف و يروي أحداثاً وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية و سواء تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان*".[4]

---

(1) سورة الأعراف، الآية 176.

(2) نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط 4، 1997/1419، ص51.

(3)مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال، الدار الدولية للنشر و التوزيع، مصر، كندا، ط1، 1995، ص14.

(4)رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية: النظرية و التطبيق مفهومه و أهميته، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص42.

التعريف بصاحب (قصة فستان العيد) "علاوة كوسة":

علاوة كوسة كاتب و باحث أكاديمي جزائري من المواليد سطيف عام 1976، باحث متخصص في الأدب الجزائري، و يشتغل على موضوعات و قضايا أدبية كثيرة تخرج عن دائرة التخصص.

تخرج من جامعة سطيف بشهادة الليسانس و جامعة جيجل بشهادة الماجيستير و عاد باحثاً في مرحلة الدكتوراه إلى جامعته الأم سطيف في تخصص الأدب الجزائري و في السرد بالتحديد من خلال رسالة الدكتوراه الموسومة بـ: " أدبية القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة " في الفترة ما بين (2000–2012 م). صدرت له أكثر من سبعة أعمال في الرواية و القصة القصيرة و القصيرة جداً و الشّعر و النقد وفي المسرح أيضاً، حيث فازت مؤخراً إحدى مسرحياته بجائزة الشارقة للإبداع.

التعريف بصاحب قصة (منيب و بذور الرمان) "فوزي غراب"

هو أستاذ العلوم الإسلامية في المرحلة الثانوية، بثانوية "جبل الوحش" بقسنطينة – الجزائر.

و له العديد من المؤلفات منها: قصص تربوية للأطفال، و حوليات لشهادة البكالوريا.

القصص المدروسة

عنوان القصة(1): فستان العيد

تتمثل عناصر قصة فستان العيد في:

1 -الفكرة (المضمون):

تدور أحداث قصة (فستان العيد) حول ثلاثة محاور أساسية هي: محور تربوي، محور اجتماعي، محور تعليمي. حيث أخذ كاتب القصة (علاوة كوسة) عدّة اعتبارات تربوية

سلوكية تعليمية حاول طرحها من خلال أحداث القصة مُراعياً مدى ملائمة هذه المواضيع لمستوىنضج الطفل و مستوياته الثقافية و اللّغوية و الوجدانية و الاجتماعية. و الريب أنّ الطفل و هو يحتكُّ بالحياة يدرك أنّ هناك نوعين من المعاملات و السلوكيات، سلوك حسن و سلوك سيء. و هدف الكاتب من خلال الموضوع أن يُحبب للطفل الفضيلة و يُحبب له القراءة و المطالعة و أن يُكرهه الرّذيلة، منبهاً إيّاه أنّ عاقبة الظلم وخيمة، و أنّ الخير بتغلب دائماً و أبدً على الشّر.

2 الشخصيات:

عنصر أساسي في بناء أي قصة و شرط رئيسي من شروط نجاحها، و قصة (فستان العيد) تحتوي على عدّة شخصيات أهمها:

* "ليلى" التلميذة المجتهدة ذات الأخلاق الحسنة.

* "خولة" التلميذة الجديدة الوافدة من جنوب البلاد.

* "أميرة" التي لعبت دور البنت الشريرة المتكبرة.

بالإضافة إلى شخصيات أخرى: مريم و رغد و فرح، و المدير الذي لعب دور الأب الحنون أي القدوة و المربي، و المعلمة المرشدة النصوحة، و أمّ خولة الكريمة.

التحليل:من خلال ذكرنا للشخصيات نلاحظ أنّ الكاتب وظّف أسماء علم عربية، متداولة في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل، و الهدف منها هو تقريب الصورة و توضيحها في مخيلته، ذلك أنّ تلك الأسماء قد تلعب دوراً في حياته، فمثلاً اسم (مريم) يمكن أن يكون اسماً لأمّه، (أميرة) اسم أخته أو خالته أو أحد أقاربه، و هذا يساعد الطفل على إنشاء صورة في مخيلته، تجعله يستوعب وظيفة و دور كل شخصية من شخصيات القصة و فهم أهم الأحداث التي تدور ضمنها.

3 -الزّمان و المكان:

و نقصد بالزّمان و المكان تلك الأحداث الواقعة في أمكنة و أزمنة محددة، حيث لاحظنا من خلال هذه القصة أنّ الكاتب قد أعطى أسماءً للأمكنة التي ارتادتها كل شخصية تجعل الطفل يشعر بالألفة، فمثلاً نجد قوله:

* " تنتبه جيّداً في القسم " ص2.

* " كانت تسكن في جنوب البلاد" ص3.

* " منزوية في ساحة المدرسة" ص3.

* " صديقتنا أميرة مريضة في المستشفى... إلخ" ص9.

و نجده أيضاً قد حدّد الزّمان بدقة و يتجلّى ذلك في قوله:

* " عندما تعود في المساء " ص2.

* " في الغد حين دقّ الجرس " ص3.

* " بعد انتهاء الفترة الصباحية " ص8.

* " أبي مات العام الماضي " ص8.

* " في صباح يوم العيد... إلخ" ص12.[1]

التحليل: هدف الكاتب من توظيف كل من أسماء الزّمان و المكان و تحديدها بدقة هو تقريب الأحداث إلى مخيلة الطفل كي تكون أكثر إقناعاً له، ذلك أنّ تلك الأحداث مستمدة من واقعه و محيطه.

---

(1)علاوة كوسة: فستان العيد، مصدر سابق، ص2-3-8-9-12.

4 -الأسلوب:

الأسلوب عنصر أساسي في أدب الطفل، لأنّ أي مضمون أدبي مهما كان له من الأصالة و القوة لا يمكن أن يُؤثر في الأطفال ما لم يتوفر له الأسلوب الرشيق الممتع الذي يُعد أهم قناة يُمكن أن يُحرر عن طريقها الأفكار:

أ الكلمة: (اللّفظة):

استخدم "علاوة كوسة" في قصته ألفاظاً سهلة و قصيرة موجودة في قاموس الطفل اللّغوي نذكر منها: بنت، صغيرة، تلميذة، المساء، الرّاحة، الجديدة، الجرس، ألعاب، المّعلمة، أميرة، مريم، ملابس... إلخ.

نجده أيضاً استعمل أفعالاً متداولة لدى الطفل مثل: تُحبُ، تدرُس، تلعبُ، ابتسمت، خرج، تفاجأت، عادت، أعرف، مرضت... إلخ.

أمّا من حيث نوع الكلمة فقد نوّع بين الأسماء و الأفعال، و لكنّ نسبة تكرار الأسماء تفوق نسبة تكرار الأفعال.

إضافة أنّه استخدم ألفاظاً غير مألوفة لدى الطفل مثل: الشّتم، التّنابُز، اليتم، طُهور، الحلفاء...، وجدنا خلال تجربتنا عليهم لقوا صعوبة في فهمها نتج عنه عُسر في فهم السياق أو التركيب الذي يتضمن تلك اللّفظة.

ب الجملة:

وظّف الكاتب جملاً قصيرة و متوسطة و بسيطة الفهم، و تجنب الجمل الطويلة المعقدة.
مثل: ليلى بنت صغيرة – تدرس في الصّف الرابع – نادت المعلمةُ أميرة – جمل التلاميذ باقات ورد بمختلف الألوان – صديقتي خولة.

كما نوّع استخدام الجمل الإسمية و الفعلية، و وظّف أيضاً العديد من الأساليب مثل الأسلوب الخبري مثل:

* " كانت ليلى في فترة الرّاحة تلعب مع زميلاتها".

* " في يوم من الأيام غابت أميرة عن الدراسة"...إلخ.

أمّا الأسلوب الإنشائي فتمثّل في استخدام التّعجب و الاستفهام مثل:

* " التلميذة السوداء القبيحة يتيمة أيضاً! " ص8.

* " من هذه البنت السّوداء؟ " ص4.

* " ما بك يا بُنيتي؟ " ص7.[1]

ج من حيث العامية و الفصحى:

قدّم الكاتب أحداثه بلغة فصحى مُبسطة تجعل الطفل يفهمها بسهولة، و ابتعد كثيرا عن العامية التي يستعملها الطفل في محيطه الاجتماعي، مع أنّه قرّب هذه اللغة الفصحى قدر الإمكان من لغته العامية. و الهدف من ذلك أن يُمرّن الطفل على استعمال لغته الأم بطلاقة.

5 -عناصر التّشويق:

تعدد آليات التشويق المستعملة في إغراء الطفل، تدفعه إلى قراءة جميع صفحات القصة و يتجلى ذلك في توظيف عدّة عناصر منها الرسومات و الصور و غيرها، ندرجها في الجدول الآتي:

(1)علاوة كوسة: فستان العيد، قصة تربوية للأطفال، البدر الساطع للطباعة و النشر، الجزائر، ص4-7-8.

عنصر التشويق	دلالته	التمثيل
1 -شكل القصة الخارجي	– جذب اهتمام القارئ الصغير و جعله يتشوق لتصحفها.	– غلاف القصة سميك ألوانه زاهية. – عنوان القصة مغرٍ المتمثل في (فستان العيد). عدد صفحات القصة قليل لا يتعدى 16 صفحة.
2 -الصورة	– تجعل الطفل كأنّه يشاهد مسرحية أو رسوم متحركة، يحس من خلالها بالاندهاش و المتعة و كذلك الألوان تجعله بتعرف على كل لون و يميز بينهما.	– رسم الشخصيات و الأماكن بحجم كبير و بألوان مختلفة جذابة كتلوين قصص ليلى باللّون الأحمر و لباس المعلمة بالأخضر.
3 -الوصف	– تجعله يميز بين شخصيات القصة، و الأماكن التي جرت فيها أحداثها و تصويرها في مخيلته.	– في وصف ليلى: ليلى بنت صغيرة لم تتجاوز العاشرة من عمرها، سوداء الشعر، رمادية العينين. – في وصف خولة: تلميذة جديدة اسمها خولة، كانت تسكن في جنوب البلاد، سمراء الوجه، سوداء العينين و قصيرة القامة.
4 -الحوار	– استعمال الحوار في تطوير الأحداث و بناء القصة، و كشف عناصر الشخصية و أحاسيسها، لتشجيع الأطفال	– قالت رغد: أنا الأنف أشمّ روائح الورود. – قالت مريم: أنا الأذن أسمع زقزقة العصافير.

	على التفاعل و المشاركة و التعبير عن مواقف القصة.	– قالت خولة: أنا اليد تسقي الورود و الأزهار.

الحقول المعجمية و دلالتها (قصة فستان العيد):

1 الحقل المعجمي اللّغوي:

تلعب اللغة الدور الأساسي في تعبير الطفل عن ذاته و حاجاته و في اتصاله بمحيطه الاجتماعي. فنجد "علاوة كوسة" في تحريره لقصته قد استعمل لغة سهلة بسيطة مفهومة يمكن للطفل استيعابها حيث ينقسم هذا الحقل إلى حقلين فرعيين هما:

1.1 الحقل المعجمي الفرعي الخاص بالكلمات السهلة: و هي الكلمات التي بمجرد أن يتلفظ بها الطفل أو يسمعها يفهمها و كان شرح قواميس الأطفال لها واضحاً مثل: الغضب، الحزن، البكاء، المرض.

* غاضب: [مغاضبة]:(الشخص): حمله على الغضب، راغمَهُ، أغضب كلٌّ منهما الآخر.[1]

* الحزن: مصدر(حَزِنَ)، ج: (أحزان) الغمُّ، الكآبة، خلاف السرور.

* البكاء: سيلان الدّمع حزناً أو ألماً.

* المرض: (ج أمراض) فساد الصحة و اعتلالها.[2]

الدلالة: استعمال الكلمات السهلة و المتداولة تجعل الطفل يُقبل على القراءة و يستمتع بها، فالكاتب هنا استحسن توظيف هذه الكلمات.

1.2 الحقل المعجمي الفرعي الخاص بالكلمات الصعبة: من خلال تجربة قمنا بها على

(1)الدليل،: قاموس الطلاب الجديد: عربي–عربي، دار الأنيس للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، د.ت، د.ط، ص197.

(2) هزار قبيعة و جميل أبو نصري: متقن الطلاب: عربي–عربي ، دار الكتب الجامعية، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط، ص125.

الأطفال في سن يتراوح ما بين [7–9] و هي:

قراءتنا لقصة (فستان العيد) على مسمع منهم وجدنا أنّهم لم يقفوا على معاني بعض الكلمات التي لم نجد لها تعريفاً في قواميس الأطفال مثل: الشّتم، التّنابز، اليتم. هذا جعلنا نستعين بمعاجم للكبار.

* الشّتم: مشاتمة (شتم)هُ: سابهُ.

* تنابز: تنابزا (نبز) القوم بالألقاب: تعايرُوا، و لقب بعضهم بعضاً.

* اليتم: ج أيتام ويتامى و يتمة و يتائم: من فقد أباه و لم يبلغ مبلغ الرجال/ و من البهائم من فقد أمّه.[1]

و هناك من الكلمات التي وجدوها غامضة و لكن بمجرد أن شرحنا لهم معانيها المستمدة من قواميس خاصة بهم (الأطفال) لاحظنا أنهم استطاعوا فهمها مثل:

* النبيل: ج نبلاء، الشريف، الحسن الرأي، الحميد الخصال، الكريم الحسن.[2]

* بُرهة: ج بُره، مدّة من الزّمان.

* طُهور: منقّ، مصفّ، غسول و الطّهور: الطاهر في نفسه المُطَهِر لغيره.[3]

* الحلفاء: نبتٌ أطرافه محددة كأطراف سعف النخل ينبت في مغايض الماء.[4] و

الحلفاء (ج حِلف)و حَلف نبات يصنع من أوراقه الحبال و الورق و يكثر وجوده

في مصر على ضفاف نهر النيل.[1]

---

(1)المنجد الأبجدي: المدرسة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت، لبنان، د.ت، ط2، ص287.

(2)جميل أبو نصري و آخرون: المتقن المدرسي الوجيز: معجم مصور لطلاب المرحلة الابتدائية عربي–عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص228.

(3) الملهم للطلاب المدرسي: عربي–عربي، دار الأرقم للنشر و الطباعة و التوزيع، برج الكيفان، الجزائر، د.ط، ص 33–130.

(4)رابح بن قاسم: نوبل المدرسي المصور عربي– عربي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د.ط، ص176.

الدلالة: على الرغم من أن استعمال الأديب علاوة كوسة لهذه الكلمات قد يجعل الطفل ينفر من إكمال القصة عند الوصول لإحداها أو يجعله لا يستطيع استوعاب أحداث القصة، فأنّه يمكن أن يكون هدف الكاتب هو جعل القارئ الصغير على استعمال القواميس و الاستزادة لغة و فكرا.

2 الحقل المعجمي للعواطف:

تحتل العواطف مساحة واسعة في حياة الطفل الصغير، فهو بطبعه شديد الحساسية و يتأثر بأصغر معاملة ممكنة، لذا نجده متغير و متقلب المزاج، فقد عالج الكاتب هذا الجانب من الطفل و تنوعت استعمالاته للأحاسيس و العواطف الإنسانية من حزن و فرح و مرض... حيث احتوت قصة (فستان العيد) على الوحدات المعجمية الدالة على العواطف و الأحاسيس، و قد تنوعت دلالتها بين قطبي الأسى و السّرور. إلاّ أنّ حقل الوحدات الدالة على النوازع السلبية من ألم و حزن و بكاء كانت هي الغالبة حيث تنوعت فروع الحقل المعجمي للأسى:

1.2- الحقل المعجمي الفرعي للنوازع الخلقية الذميمة:المتمثلة في:

* الغضب: في قوله: " نظرت أميرة **بغضب**إلى خولة" ص6.

* الشتم: في قوله: " لحقت أميرة بخولة خارج المدرسة و **شتمتها** " ص8.

* التنابز: في قوله: " نصحت التلاميذ... ألاّ **يتنابزوا** بالألقاب " ص7.

2.2- الحقل المعجمي الفرعي للحزن: تمثل في مجموعة من الوحدات و هي:

* الحزن: في قوله: " شعرت خولة بالخجل و **الحزن**".

* البكاء: في: " طأطأت رأسها و **بكت** " ص4.

---

(1)الملهم للطلاب المدرسي، مرجع سابق، ص68.

* الدموع: " و عيناها مغرورقتان **بالدموع** " ص12.[1]

* المرض: " صديقتنا أميرة **مريضة** في المستشفى " ص9.

* اليتم: في: " التلميذة القبيحة السوداء **يتيمة** أيضا! " ص8.

الدلالة:من خلال ما تقدم نلاحظ أنّ الكاتب "علاوة كوسة" قد نوّع في عرضه للعواطف، حيث تكمن أهميتها في ترسيخ الخيال و التخيّل، و بما أنّ القصة تخاطب العواطف من خلال الصور الإبدائية و الخلقية، فإنّه من السهل على الطفل أن يحيا في جوّ من الخبرات الخيالية الموجودة في القصة، و قد تلعب هذه الأخيرة دوراً في العلاج الطبي النفسي العاطفي للأطفال، فالتحكم في الانفعالات المختلفة غير السّارة يكون عن طريق الاستماع و الاستشارة و اكساب انفعالات مقبولة كالسّرور و البهجة و المشاركة الوجدانية، حيث يوجد فرع من فروع العلاج النفسي و السلوكي في الوقت الحاضر يستخدم القصة كأداة في علاج الاكتئاب و الاضطراب و المخاوف المرضية.

3. الحقل المعجمي العلمي:

استطاع الكاتب أن يجعل من قصته قناة علمية لتثقيف الطفل و تنمية قدراته الفكرية و قد كان ذكيا في توظيفه هذه المعلومات في لعبة حواس، حيث يحتوي هذا الحقل في قصة (فستان العيد) على الوحدات المعجمية التالية: العين، الأنف، الأذن، اللسان، اليد.

التمثيل لكل عضو:

* العين: في قوله: " أنا العينُ، العضو الأهم منكنّ جميعاً**أنظر**إلى جميع زملائي ".

* الأنف: في قوله: " أنا الأنفُ، **أشم** روائح الورود، و المأكولات الشهية..." ص5.

* الأذن: في قوله: " أنا الأذن، **أسمع** زقزقة العصافير و البلابل في فصل الرّبيع..."

([1])فوزي غراب: منيب و بذور الرمان، ص4-6-7-8-12.

ص6.[1]

* اللّسان: في قوله: " أنا اللّسان، أحب جميع الحواس الأخرى و **أقول** الكلام الطّيب لكل النّاس..." ص7.

* اليد: في قوله: " أنا اليد، **تسقي** الورود و الأزهار، و **تعطي** حبات القمح للعصافير..." ص6.[2]

الدلالة: يتضح توظيف الكاتب لأعضاء الجسم، بتسمية العضو و ذكر وظيفته بأنّ هدفه تعليمي محض لكي يثير عقل الطفل و جانبه الثقافي، و يستطيع أن يكتشف جسمه بطريقة صحيحة و بدون أي تشوه أو خلط في المعلومات. و نلاحظ أيضاً أنّ الأديب استعمل آلية خاصة في عرض فكرته و اغراء الطفل و جذب اهتمامه تتمثل في شكل لعبة، فلعبت كل شخصية من شخصيات القصة عضواً من أعضاء الجسم كلعب: رغد دور الأنف مع ذكر وظيفته و لعبت مريم دور الأذن و ذكر وظيفتها.

عنوان القصة (2): منيب و بذور الرّمان

تتمثل عناصر قصة (منيب و بذور الرّمان) في:

1 -الفكرة (المضمون):

من خلال رصدنا لهذه القصة (منيب و بذور الرّمان) نلاحظ أنّ الكاتب عالج موضوعين في قصة واحدة، فقد تطرق في الموضوع الأول إلى رحلة (منيب و أبيه) و بيّن قسوة الظروف الطبيعية أثناء الرحلة مما جعل (منيب) يقوم بسلوك محبب و هو غرس بذور الرّمان، فقد كانت فكرته انتفاع جميع النّاس منها و هذا يدل على أنّ الكاتب استعمل اعتبارات تربوية و سلوكية جيّدة.

([1])فوزي غراب: منيب و بذور الرمان، ص5-6-8-9.

([2])فوزي غراب: منيب و بذور الرمان، ص6-7.

أما الموضوع الثاني، فقد أظهر لنا الكاتب عدّة سلوكيات تتمثل في السلوك القبيح الذي قام به (مجيب) عند رميه لقشور الموز في وسط الطريق و قد كانت النتيجة في ذلك سبباً في حدوث حادثة مؤلمة جعلت من (مجيب) يندم على ما فعله.

أما السلوك الجيّد و المحبب تمثل في العطاء و التضحية الذي تجسّد في دفع (منيب) إلى إبعاد زميلته (آمنة) من الطريق أثناء رمي قشور الموز في الطريق، و كانت الحادثة مؤلمة ألحقت أضراراً بليغة و خطيرة حتى أصبحت عاجزة تماماً عن المشي. فهدف الكاتب من هذه القصة هو تحبيب السلوك الحسن للطفل و تنفيره من السلوك القبيح، و تدريبه على فعل الخير، باعتبار الخير أمر عظيم في حياة الإنسان و إدراك الخطأ و الاستفادة منه. فقد كانت هذه القصة (منيب و بذور الرّمان) أغلب موضوعها دار حول شجرة الرّمان و كيفية الانتفاع منها، و هذا دليل على أنّ (منيب) كان ذا فطنة و ذكاء و مهارة من خلال قيامه بهذا العمل العجيب، و لهذا لا ينبغي للإنسان أن يحتقر العمل مهما كان صغيراً أو كبيراً.

2 -الشخصيات:

من خلال (منيب و بذور الرّمان) نجد أنّ الكاتب استعمل العديد من الشخصيات أهمها:

* منيب: الولد الخلوق المحبّ للخير.

* مجيب: الولد الأناني.

* آمنة: صديقة كل من منيب و مجيب.

بالإضافة إلى والد منيب النّصوح، سائق السيارة، و أحد الرعاة المستظل بشجرة الرمّان.

التحليل:كما ذكرنا سابقاً في قصة (فستان العيد)، فإنّ هدف الكاتب من ذكر الأسماء و إعطاء الشخصيات أدواراً في القصة هو جعل الطفل يستوعب الأحداث و يشكل صورة في مخيلته تمنحه القدرة على فهم وظيفة كل شخصية و السلوكيات المترتبة عنها.

3 -الزّمان و المكان:

لاحظنا من خلال تصفحنا للقصة أنّ الكاتب استعمل بعض الأماكن و لكن لم يحدّد الزّمان و لم يستعمله بكثرة، ففي ذكره للأمكنة نجده مثلاً قال:

* " في مدينتي الجميلة ".
* " في مدرسة الحي...".
* " بعد خروجه من المدرسة ".
* " في وسط الطريق ".
* " تتزحلق على الأرض ".

أما الأزمنة فنجدها قليلة تكاد تنعدم فلم يذكر زمانا محدداو إنّما يذكر الزمان بصفة عامة كقوله: " ذات يوم..."

التحليل:يتضح هنا أنّ الكاتب تعليمي أكثر مما هو مرتبط بالواقع نجده ركّز على السلوكيات اليومية مشيرا في مواضع قليلة من القصة في كل من الزمان و المكان بشكل عام و عفوي اقتضته أحداث القصة إلاّ أنّ ذلك لم يؤثر على جاذبية القصة في مخيلة الطفل.

4 -**الأسلوب:**إنّ الأسلوب الذي اعتمد عليه الكاتب (فوزي غراب) في هذه القصة (منيب و بذور الرّمان) أسلوب فيه نوع من الوضوح في بساطة التراكيب و الأفكار و تسلسلها، فالأسلوب الجيّد هو الذي يتوافق مع قدرات الطفل الأدبية و العقلية و حتى العاطفية، و من أهم عناصر الأسلوب نجد:

أ -**الكلمة (اللّفظة):**

قام الكاتب (فوزي غراب) باستخدام مفردات و كلمات سهلة صحيحة و سليمة و قصيرة خاصة التي تتوافق مع القاموس اللغوي للطفل مثل: الخير، صغيرا، الطريق، التراب، لذيذة، قشور، الأرض، شجرة... إلخ.

كما أنّه وظّف أيضاً أفعالا متعددة منها الأفعال المضارعة نجد منها: يعيش، يُبادرُ، ينتفع،

تقدم، يكون، يفكر، يدفع... إلخ. فهي تدل على الاستمرارية و الثبوت.

كما نوّع بين الأفعال و الأسماء، و من جهة أخرى استعمل ألفاظاً غير مفهومة و غير واضحة لمستوى الطفل، مما يؤدي إلى عجز و عسر في فهم السياق و التراكيب مثل: أنهكه، أفنان، هَرْوَل، العلال، تفكه... إلخ.

ب -الجملة:

تناول الكاتب أيضا عوامل ترتبط بنوعية أنماط الجمل و الأساليب و الأفكار، فالجمل كما نرى تبدوا في أبسط صورها و أنماطها التركيبية. فنجد الجمل الفعلية تتكون من (فعل، فاعل) مثل: (تقدم الوالدُ)، (رأى منيبُ)، (رأى السائق آمنة) ... إلخ. و الجمل الإسمية من مبتدأ أو خبر مثل: (كان يعيش ولدان متجاوران)، (لعلها تُنبت شجرات من الرمان) ...إلخ.

كما نوّع في استخدام الأساليب: الأسلوب الخبري مثل: (في مدينتي الجميلة)، (ذات يوم رافق مُنيب أباه في سفر طويل)، (تحت لهيب الشّمس الحارقة) ...إلخ.

أما الأسلوب الإنشائي مثل الاستفهام: (ماذا تفعل يا ولدي؟)، النداء: (أغرس هذه البذور يا أبي)، (أنا أيضا أشاركك بسقي النبات أيها الزارع الصغير) ...إلخ.

كما أنّه استخدم بكثرة حروف الربط، العطف و الجر مثل: في، من، على، ثم، الفاء...إلخ.

ج- من حيث الفصحى و العامية:

"فوزي غراب" وظّف في قصته (منيب و بذور الرّمان) لغة سهلة و بسيطة في متناول الطفل، إذ أنّه استخدم لغة فصيحة يفهمها الطفل بسهولة و ابتعد عن العامية. و هدف الكاتب من ذلك هو تقريب اللغة الفصحى من لغته العامية ليكتسب الطفل رصيد لغوي كافٍ عند التحدث و التواصل مع الآخرين كما سبق في قصة (فستان العيد).

5 -عناصر التشويق:

يلعب عنصر التشويق دورا حاسما في قراءة الطفل للقصة، انطلاقا من الإغواء البصري من خلال توظيف الصور و الرسومات في غلاف القصة و جاذبية الأسطر ابتداء من العنوان، حيث تنوعت هذه العناصر في قصة (منيب و بذور الرّمان) المتمثلة في الجدول الآتي:

عنصر التشويق	دلالته	التمثيل له
1- شكل القصة الخارجي	و هو أول ما يواجهه الطفل قبل عملية القراءة، بالنظر إلى حجم القصة و تلمس نوعية الورق و كذلك الرسم، الخط، الألوان، و الكلمات الافتتاحية، و غيرها من الإشارات الدالة التي تجعله يتلهف لقراءتها.	- نوعية الورق الجيدة. - غلاف القصة يشتمل على صور و رسومات ملونة. - عنوان القصة: موجز، و مثير لاهتمام الطفل، من خلال الشكل التام له: مُنِيبٌ وَ بُذُورُ الرُّمَّانِ.
2- الصورة	تشكل الصورة أو الرسم المرافق للنص القصصي في أدب الطفل، خطابا سينمائيا و فسحة للفرجة و التأمل البصري.	- رسم أبطال القصة بحجم كبير و بألوان تتناسب مع دور كل شخصية للتفريق بينها. - رسم شجرة الرمان باللون الأخضر و ثمارها باللون الأحمر.
3- الوصف و ينقسم بدوره إلى نوعين: أ- وصف معنوي	تجعله يفرق بين الشخصيات ذات الأخلاق الحسنة، والشخصيات ذات الأخلاق السيئة.	- نشأ منيب على حب الخير و شبّ على تلمس الفرص لنفع الناس، و دفع الأذى عنهم.
ب- وصف مادي	- تجعله يفرق بين شخصيات القصة و مكانها.	- في مدينتي الجميلة، كان يعيش ولدان متجاوران أحدهما منيب و الآخر مجيب. - هيأت الدولة طريقاً واسعاً محاذياً لأشجار الرّمان الجميلة.

4- الحوار	تجعله يتقمص دور الشخصيات عن طريق مواقف القصة.	- قال الأب: ماذا تفعل يا ولدي؟ قال منيب: أغرس هذه البذور يا أبي لعلها تنبتُ شجرات من الرّمان ينتفع النّاس بثمرها.

1 الحقل المعجمي اللغوي:

للغة أهمية في حياة الإنسان عامة، فإنّ نموها لدى الطفل في مرحلة ما، تمكنّه من إدارة حياته على أفضل وجه ممكن، لأنّها تساعده في تكوين عالمه بكافة أبعاده و جوانبه، و تمكنّه من التعرّف على الأشياء من حوله.

نجد في قصة (منيب و بذور الرّمان) للأستاذ "فوزي غراب"، قد وظّف اللغة بأسلوب سهل و بسيط، إلاّ أنّ هناك بعض المفردات يصعب على الطفل فهمها. حيث تحتوي هذه القصة على حقلين معجميين فرعيين هما:

1.1- الحقل المعجمي الفرعي الخاص بالكلمات السهلة:

و هي الكلمات التي يفهمها الطفل عند قراءة القصة، و نجدها في قواميس الأطفال مشروحة شرحاً وافياً كافياً. مثل:

* الشجر: (ج. أشجار و شجراء) النّبات الذي يقوم على ساقٍ صلبة تشدّه إلى الأرض.

* الجُوع: نقيض شبعان، الجوعان، المشتاق.

* اللّذيذ: الشّهي، الطّيبُ المذاق.

* الرّاحة: ضد التّعب، الارتياح/ باطن اليد.[1]

دلالتها: استخدام الكاتب لألفاظ سهلة، بسيطة، يستعملها الطفل في محيطه الاجتماعي، مما

(1)هزار قبيعة- جميل أبو نصري: متقن الطلاب عربي-عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، د.ط، ص 120-161-197-304.

يسهل عليه فهمها و استيعابها.

2.1- الحقل المعجمي الفرعي الخاص بالكلمات الصعبة:

بعد إطلاع عينة من الأطفال على قصة (منيب و بذور الرّمان)، و مناقشتها معهم، وجدنا أنّ هناك بعض المفردات مبهمة و غامضة نوعا ما بالنسبة لهم.

إلاّ أنّ الأستاذ "فوزي غراب" قد كتب القصة و وضعخطاً تحت كل كلمة صعبة، متبوعة بالشرح في آخر كل صفحة مثل شرحه للمفردات الآتية:

* تلمُسٌ= طَلَبٌ. * يُبَادِرُ: يُسَارِعُ. * بَدَا= ظَهَرَ.

* تفكّه= أكل الفاكهة. * سُرَّ= فَرِحَ. * يسأمُ= يَمَلُّ.[1]

الدلالة:نلاحظ أنّ الأستاذ "فوزي غراب" استخدم مفردات صعبة، و لكن متبوعة بشرح مما يسهل على الطفل فهمها في وقت قصير، دون اللّجوء إلى القواميس.

2. الحقل المعجمي للأخلاق:

تضجّ قصة (منيب و بذور الرّمان) بوحدات معجمية دالة على الأخلاق، حيث تنوعت بين الحقل المعجمي للأخلاق الحسنة، و الحقل المعجمي للأخلاق الذميمة.

التمثيل:

1.2- الحقل المعجمي للأخلاق الحسنة:

* حبّ الخيرو المبادرة للمعروف: " نشأ منيب على حبّ الخير " ص3.

" فهوايته أن يبادر إلى المعروف " ص3.

* الكلام الطّيب: " فلم يكن يحتقر منه شيئا و لو بالكلمة الطّيّبة ". ص3.

---

(1) فوزي غراب: منيب و بذور الرمان، سلسلة الطفل المتحضر: قصص و عبر، ص3-8.

* النفع و العطاء: " كم تمنّى منيب أن يكون جاره و زميله مجيب في هذا المستوى من النفع و العطاء ". ص8.

2.2- الحقل المعجمي للأخلاق الذميمة:

* جشعاو أنانيا: " فقد كان جشعاً أنانياً يعيش لنفسه " ص3.

* القبح: " و أدرك أخيراً سوء حاله و قبيح أفعاله " ص11.

* الاستخفافو التجاهل: " بسبب استخفافه بعواقب الأمور و تجاهلها " ص11.

الدلالة: دلالة الأخلاق في قصة (منيب و بذور الرّمان) هو إعانة الطفل و تعريفه على أنّ هناك صنفين من النّاس، صنف خَيِّرٌيُقتدى به و يحبّه جميع البشر، و صنف سيّءُ الخلق ينفر منه الجميع.

3. الحقل المعجمي للطبيعة:

تناول الكاتب العديد من الألفاظ الدالة على الطبيعة و هي: الحشائش، الأشجار، الجوّ الحارّ، الشمس، الرّمان، الأرض، البذور، الماء، النبات...

التمثيل:

* الحشائش: في قوله: " الطريق موحشة و عارية من الحشائش و الأشجار " ص5.

* الجّو الحارّ: " كان الجوّ حارًّا جدّا " ص5.[1]

* التراب: " فوق حرارة التراب " ص5.

* الشّمس: " تحت لهيب الشّمس الحارقة " ص5.

* الرّمان: " نمت بذور الرّمان، و استحالت إلى أشجار وارفة الظلال " ص11.[1]

([1])فوزي غراب: منيب و بذور الرمان، ص3-5-8-11.

الدلالة:إنّ استعمال عناصر الطبيعة في هذه القصة تجعل الطفل ينجذب بحواسه و عينيه، و ذلك لارتباط هذه العناصر بالمحسوس أكثر من المجرد، كما أنّها تمي عند الأطفال المعرفة بالكون و الكائنات الطبيعية و مفرداتها تجعلهم أكثر وعيا بالعالم.

المقارنة بين القصتين:

بعد دراستنا للقصتين (فستان العيد) و (منيب و بذور الرّمان) لاحظنا أنّ هناك اختلافات طفيفة من حيث المنهجية و الموضوع و الشكل (الضبط).

* المنهجية: استعمل كل منهما طريقة خاصة في جذب الطفل باستخدام خلفيات معروفة (الرسم، الصور، الألوان) لتكون أكثر اقناعا له.

* الموضوع: نجد كل قصة تحمل موضوع خاص يؤدي دور مهم في إيقاظ الوعي التربوي، العلمي، و الثقافيللطفل.

– قصة (فستان العيد) تدور أحداثها حول موضوع واحد و عام فقد كانت فكرته بيان عدّة سلوكيات للطفل و تعرفه عليها بطريقة ذكية جسّدها في لعبة عرضها بطريقة مسلية و كأنه يُشاهد رسوماً متحركة.

– قصة (منيب و بذور الرّمان) عرض الكاتب موضوعين في قصة واحدة، حيث أدرج عدّة أحداث من خلالها، و بيّن عدّة معاملات و سلوكيات مثل: الخير و الشر، و سعى أيضاً إلى تحبيب فكرة "العمل" و الانتفاع منه و جعله من أدبيات الطفل.

* الشكل: نجد في (فستان العيد) أن الكاتب قدم عبارات و كلمات بسيطة و واضحة لكن لم يعتمد على الضبط (الشكل) التام للكلمات من فتحة و ضمة و كسرة حتى يُسهّل على الطفل القراءة.

أما في قصة (منيب و بذور الرّمان) استخدم الشكل التام بطريقة جيّدة ليُسهّل القراءة و يُبين

([1])فوزي غراب: منيب و بذور الرمان، ص5–11.

موضع الحروف من حيث النطق و سهولة التعبير.

بالرغم من هذه الاختلافات الموجودة إلاّ أنّ هناك عدّة مواضع تتفق فيهما القصتين.

* أنّ كلاهما عالج مواضيع تربوية و أخلاقية و تعليمية درسها الكاتبان بعدّة سلوكيات مختلفة لتوضيح موضع السلوك الجيد و السلوك السيء و مدى ملاءمة كل من هذه السلوكيات لحاجة الطفل. كما نجد أيضاً أن كلاهما استخدم طرائق مشوقة و مغوية مثل: الرسومات و الألوان... و جعلها أقرب طريقة للقراءة و التعبير.

خاتمــة

بإعانة الله تعالى وصلنا إلى ختام بحثنا و من أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع:

* أدب الأطفال موضوع حساس ومهم وهو أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل و أساسه.

* أدب الأطفال ينقل للطفل القيم الثقافية عن مجتمعه والحقائق الموروثة من الأجيال السابقة. و هو وسيلة هامة لغرس القيم و الأخلاق فيه.

* أهمية القصة في إثراء الرصيد اللغوي لدى الطفل.

* إنّ دراسة اللغة في أدب الأطفال عموماً و في القصة المكتوبة خصوصاً ليس بالأمر السهل، فهي ترتبط بمعرفة شيئين:

أ- معرفة مفردات الطفل الأساسية و أنماطه اللّغوية في كل مرحلة كم مراحل نموه، ثمّ مقارنة ذلك بالألفاظ و الأنماط اللّغوية الواردة في القصص المكتوبة.

ب- معرفة مدى موافقة القصص لكل مرحلة مُعينة.

* من خلال الدراسة التي قمنا بها نجد أنّ هناك قصصاً تمتاز مفرداتها بالسهولة و الوضوح و البساطة و لا تخضع في مجملها إلى تلك القوالب البلاغية و الأنماط اللّغوية المعقدة مثل: قصة فستان العيد مقارنة بقصة منيب و بذور الرّمان.

و من التوصيات التي نُقدمها في دراستنا هذه:

أ -على الآباء الحرص على إشباع رغبات أبنائهم، و الاهتمام بمشاكلهم و تطلعاتهم.

ب -اهتمام الجامعات بعقد المؤتمرات الأدبية و الحثّعلى الرسائل العلمية التي تبرز أصالة أدب الطفال خاصة الإسلامي، و تدعوا إلى محاربة الأدب الهابط الذي يخلّ بالآداب الإسلامية.

ج -الاعتناء بصناعة المعاجم و القواميس المدرسية المناسبة للأطفال.

د إدراج حصة للمطالعة أسبوعياً في المراحل الأولى للتمدرس...

و يبقى هذا البحث شيء قليلاً في أدب الأطفال في الجزائر، و خاصة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة ليكون بداية لعمل آخر نوراً و سراجاً لكل باحث و طالب علم.

و الحمد لله ربّ العالمين.

خطة البحث

مقدمــة ---------- 1

الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم

المبحث الأول: مفهوم الأدب لغةً و اصطلاحاً. ---------- 4

1. لغةً: ---------- 4

2. اصطلاحاً: ---------- 4

المبحث الثاني: مفهوم الطفل أو الطفولة (Childhood) لغة و اصطلاحا ----- 5

1. لغةً: ---------- 5

2. اصطلاحاً: ---------- 5

المبحث الثالث: مفهوم أدب الطفل ---------- 6

أ- أدب الأطفال بمعناه العام: ---------- 6

ب- أدب الأطفال بمعناه الخاص: ---------- 6

المبحث الرابع: مفهوم المعجم لغة و اصطلاحا ---------- 7

1. لغة: ---------- 7

2.اصطلاحاً: ---------- 8

المبحث الخامس: مفهوم الدلالة لغة و اصطلاحا ---------- 8

1. لغة: ---------- 8

2.اصطلاحاً: ---------- 9

• المعجم الدلالي: ---------- 9

الفصل الثاني: في أدب الطفل

المبحث الأول: النّشأة و التطور ---------- 11

المبحث الثاني: الفروق و الاختلافات بين أدب الصّغار و أدب الكبار --- 13

المبحث الثالث: المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل من منظور علم النّفس --- 16

1.مرحلة الواقعية و الخيال المحدود: ---------- 17

2. مرحلة الخيال المنطلق: ---------- 18

3.مرحلة البطولة: ---------- 18

4.مرحلة المثالية: ---------- 19
المبحث الرابع: فنون أدب الأطفال ---------- 19
1.المسرحية: ---------- 19
2.الشعر و الأناشيد: ---------- 20
3.القصة: ---------- 21
المبحث الخامس: اللّغة و الأسلوب في أدب الطفل ---------- 22
علاقة الطفل باللّغة: ---------- 22
أسلوب أدب الطفل: ---------- 24
أ-الكلمة: ---------- 24
ب-الجملة: ---------- 25
ج- من حيث العامية و الفصحى: ---------- 26
المبحث السادس: أهداف أدب الطفل ---------- 26
1.أهداف تربوية: ---------- 27
2. أهداف خاصة بالاتجاهات القيمية و الاجتماعية: ---------- 27
3. الأهداف المعرفية و الوجدانية: ---------- 28
الفصل الثالث: المعجم الدلالي في قصتي فستان العيد و منيب و بذور الرّمان
- مفهوم القصة: ---------- 31
-التعريف بصاحب (قصة فستان العيد) "علاوة كوسة": ---------- 32
-التعريف بصاحب قصة (منيب و بذور الرمان) "فوزي غراب" ---------- 32
القصص المدروسة ---------- 32
عنوان القصة (1): فستان العيد ---------- 32
الحقول المعجمية و دلالتها (قصة فستان العيد): ---------- 38
1. الحقل المعجمي اللّغوي: ---------- 38
2. الحقل المعجمي للعواطف: ---------- 40
3. الحقل المعجمي العلمي: ---------- 41
عنوان القصة (2): منيب و بذور الرّمان ---------- 42
1. الحقل المعجمي اللّغوي: ---------- 47

2. الحقل المعجمي للأخلاق: ---------- 48
3. الحقل المعجمي للطبيعة: ---------- 49
خاتمـة ---------- 56

قائمة المصادرو المراجع

أ- المراجع و المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ج 6- تحقيق عبد السلام محمد **هارون**، دار الفكر، القاهرة، 1979.
3. طه حسين، في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق محمد عبد الرحمان محمد، القاهرة، ط 3، 1993.
4. نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال، ج 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، د.ت.
5. أنور عبد الحميد موسى، أدب الأطفال: فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 2010.
6. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ط1، 2000.
7. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1991.
8. رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، تح عبد الحميد الهمداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
9. ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الحميد الهمداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج4.
10. عبد الحميد محمد، أبو سكين، المعاجم العربية: مدارسها و مناهجها، دار الفاروق الحرفية، ط2، 1402 هـ، 1981.
11. عبد الغفّار حامد هلال، علم الدلالات اللّغوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1، د.ت.

12. منقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله و مباحثه في التراث العربي)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001.
13. إبراهيم أحمد نوفل، أضواء على أدب الأطفال، دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، ط1.
14.
15. الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى (279 هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة و الرقائق و الورع عن رسول اللهﷺ،دار إحياء التراث العربي، بيروت.
16. البرهان الخوري، علامة علاء الدّين علي المتقي بن حسام الدّين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج7، د.ط، 1993.
17. القدسيتغريد، أدب الأطفال في العصور القديمة و الوسطى و الحديثة، الكويت 1992.
18. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1992.
19. محمد صالح الشنطي، في أدب الأطفال، دار الأندلس، ط1، 1991م.
20. شاكر عبد العظيم، لغة الطفل، سلسلة "سفير" التربوية، رقم (1)، وحدة ثقافة الطفل، مصر.
21. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية التطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
22. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، ط5، 1984.
23. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993.
24. سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمّان، ط4، 2014.
25. انظر محمود حسن إسماعيل، المرجع، في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 2011 م.
26. ناصر صالح محمد، ديوان البراعم النّدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، الجزائر، 1984.

27. أسماء إبراهيم علي الشّريف، القصة في أدب الأطفال سلسلة دراسات في أدب الأطفال، جمعية المكتبات المدرسية، 1982.
28. فاضل الكعبي، كيف تقرأ أدب الأطفال، دراسة و نصوص شعرية و قصصية و مسرحية، للنشر و التوزيع الوراق، ط1، 2012.
29.
30. بدير كريمان و اميلي صادق، تنمية المهارات اللّغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 2000 م.
31. يونس فتحي و آخرون، تعليم اللّغة العربي و أسسه و إجراءاته، دار سعد سمك للطباعة، القاهرة، د.ط، 1996 م.
32. أبو سعد عبد الرؤوف، الطفل و عالمه الأدبي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1994.
33. سميح أبو مغلي، مصطفى الغار عبد الحفيظ سلامة، دراسات أدب الأطفال، عمّان، دار الفكر، ط2، 1992.
34. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط4، 1997.
35. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال، الدار الدولية للنشر و التوزيع، مصر، كندا، ط1، 1995.
36. إسماعيل عبد الفتّاح الكافي.
37. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، د.ط.
38. علاوة كوسة: فستان العيد.
39. فوزي غراب: منيب و بذور الرمان، سلسلة الطفل المتحضر: قصص و عبر.
40. خالد بن خاطر بن سعيد العبيدي، تقويم النصوص الشعرية: في ضوء معايش أدب الأطفال، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، مكة، 1424 هـ، د.ت.

ب- المجلات:

41.سمير روحي الفيصل، الشكل الفني لقصة الطفل، مجلة الموقف الأدبي، العدد 208- 209- 210، سوريا، اتحاد الكتاب العرب، 1988.

42. كفاية الله الهمداني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بن جاب باكستان، العدد 17، 2010.

43. مجلة الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية و تطبيقاتها التربوية، **ANEP**، الرويبة، العدد 33، 2006.

ج- المعاجم و القواميس:

44. هزار قبيعة و جميل أبو نصري، متقن الطلاب: عربي-عربي ، دار الكتب الجامعية، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.

45. المنجد الأبجدي، معاجم دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط2.

46. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

47. يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الحُبيل، بيروت، ط1.

48. الدليل، قاموس الطلاب الجديد عربي-عربي، دار الأنيس للنشر و التوزيع، وهران الجديدة، الجزائر، د.ط، د.ت.

49. جميل أبو نصري و آخرون، المتقن المدرسي الوجيز: معجم مصور لطلاب المرحلة الابتدائية عربي-عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

50. الملهم للطلاب المدرسي: عربي-عربي، دار الأرقم للنشر و الطباعة و التوزيع، برج الكيفان، الجزائر، د.ط.

51. رابح بن قاسم، نوبل المدرسي المصور عربي- عربي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د.ط.

د- المواقع الالكترونية:

52. عادل بانعمة، مقدمة في الأدب العرب، ملتقى أهل الحديث، منتدى اللغة العربية،www.ahlalhadeeth.com، 10-09-2015.

53. موسى نجيب موسى معوض، الطفولة: تعريفات وخصائص، موقع الألوكة الاجتماعية، www.alukah.net، 02-10-2010.